صور

تتأصل المدنية بالوعي

- إشارات حول مستقبل الدّيمقراطية في سوريا
- واقع تدريب النساء وبناء قدراتهن
- بيلا بارتوك.. النزعة الوطنية والتحررية في الموسيقا

السنة الأولى / العدد الثاني ١٥/ ٩/ ٢٠١٣

تصوير: فؤاد بصبوص

الفهرس

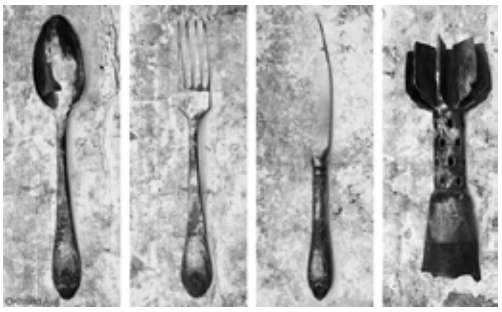

إشارات حول مستقبل الدّيمقراطيّة في سوريا ٢
نارت عبد الكريم

واقع تدريب النساء وبناء قدراتهن ٦
هل تسهم الورشات التدريبية فعلا في تمكين المرأة ؟
ياسمين مرعي

أزمة الدواء في منطقة الجّزيرة ١٠
كمال أوسكان

حوار مع أستاذ الفلسفة الغربية المعاصرة والباحث والمترجم خلدون النبواني ٢٠

من أجل المجتمع المدني والديمقراطية ٢٦
خطوة على طريق بناء المنظمات وتطويرها

للتواصل وإرسال المساهمات والمقترحات
info@suwar-magazine.org

صادرة عن مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا | CCSDS

CENTER FOR CIVIL SOCIETY AND DEMOCRACY IN SYRIA

info@ccsdsyria.org
www.ccsdsyria.org

المقالات المذيلة بأسماء أصحابها تعبر عن آرائهم ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز أو فريق التحرير

نَحـو المَعـرفَةِ وَحُرّيــّةِ التَّعبيـر

شكّلت تجربة المنتديات الّتي ظهرت في الفترة التي اصطلح على تسميتها (ربيع دمشق) عام ٢٠٠٠ منطلقاً لطرح أسئلة تتعلّق بالشّأن السّوريّ العامّ، وعلاقة الإنسان السّوريّ بالسّلطة والدّولة، ومفاهيم أخرى كالهويّة الوطنيّة والدّستور والحياة البرلمانيّة ، وتداول السلطة وأوضاع حقوق الإنسان وقضايا الأقلّيات. وقد لامست النّقاشات والمداخلات بنية النّظام الاستبداديّ وقوننته للقمع، وهذا ما اعتبره النّظام خرقاً لما اختطّه ونفّذه على مرّ عقود، فجوبهت هذه الظّاهرة بالقمع والزّجِ بالمثقّفين والنّاشطين في السّجون مرّة أخرى بتهم غرائبيّة جائرة.

تتنامى الحاجة الآن في ظلّ المأزق الكبير الّذي تعيشه سوريا على كلّ الصّعد والمستويات إلى منتديات وملتقيات جديدة تسهم في تعرّف السّوريين على بعضهم البعض، بعد أن بات صوت السّلاح هو الأعلى، واعتادت قوّات النّظام سفك دماء السّوريّين، واحتكم جزء كبير من الثّوار إلى السّلاح ردّاً على همجيّة آلة القمع العائدة للنّظام والفظاعات الّتي ارتكبت على مرّ السّنتين والنّصف المنصرمتين.

التّعرف على الآخر وإدراك معنى التّمايز والاختلاف ستبنى عليه الصّيغُ المتّسمة بالدّيمومة والثّبات. فالانكفاء على الذّات سيجعل من الصّعب إيجاد أرضيّة جامعة للسّوريّين، كما أنّ التّعامي عن بروز النّزاع الأهليّ بين المكوّنات الطّائفيّة والقوميّة ينذر بتعقيدات خطيرة سترهق السّوريّين إن لم ينبروا لمعالجتها ونبذ أسباب الشّقاق الذي تعمل على تكريسه قوى دوليّة وإقليميّة ومحليّة بغية تمرير مخطّطات خاصّة بها هي أبعد ما تكون عن تلمّس مصالح السّوريّين وتنوّعهم وسعيهم نحو بناء دولة عصريّة تتّسع للجّميع، وتحقّق طموحات المكوّنات والفئات والشّرائح.

لا يصحّ وضع محظورات تعيق الخوض في تفاصيل المشاكل والأزمات؛ فتحت سقف المعرفة وحرّيّة التّعبير لا توجد محرّمات سوى تلك المبادىء المتعلّقة بفنّ الاستماع للرّأي الآخر وأدب التّخاطب والحوار واحترام العقائد وتجنب خدش المشاعر. ومن الضرورة بمكان الدّفاع عن حقّ إبداء الرّأي وصونه من كلِّ مَن يقمعه ويحاول النّيل منه تحت أيّة ذريعة.

الآخر يظلّ متـجسّداً بالمتـربّص والغـادر والكائـد ضمن بيئة غير صحّيّة كالبيئة المرافقة للاستبداد. بينما يكون الآخـر شريكاً وصديقاً ومتـمّماً ضمن بيـئة صحيـّة ينعـم فيهـا الجميع بالفرص المتساوية،وتصان الخصوصيّات والحقوق، وتشاع فيها الحرّيّـات العامّـة الّتي تعدّ الهدف الأسمى للحَراك الاجتـماعيّ والسّياسيّ والثّقافيّ.

لا بدّ للصّوت الدّاعي للتّآلف والمطالب بنسف كلّ الصّور النّمطية من الأذهان عن الشّريك في الوطن أن يعلو على صوت الدّاعين إلى الاحتراب والتقاتل مقروناً بالاعتراف بالواقع كما هو دون تجميل. فقد مجّت الأسماع الشّعارات، وطالها الأذى من المزاودات الصّادرة عمّن يحاولون الهرب للأمام بغية تناسي الأخطاء، وربما الجّرائم الحاصلة.

بتنا في مسيس الحاجة لمكاشفات ومصارحات تنزع ما في النفوس من احتقانات وترسّبات، فالواقع بكلّ قتامته يستدعي نفض الغبار عن الملفّات العالقة بين السّوريّين، وعن نمطية الصورة الّتي رسمها كلّ مواطن عن الآخر. إذ إنّ العلاج يغدو متاحاً بتحديد أعراض المرض ولا يستقيم تقديم الحلول بالاستناد على الأمزجة والتخمينات، كما لا يخفى على أحد الحجم المهول للانتهاكات الكبيرة والواسعة لحقوق الإنسان، والّتي قد تحصر بعض الأفراد والجماعات في خانة الذّهنيّة الثّأريّة، فتستبعد أيّة فرصة للحلّ ومواصلة الحياة، وتزداد بذلك فرص الرّكون إلى الحلول العدميّة والتّطرف، وهذا ما لا يرضاه أيّ حريص على البناء والتّنمية وتحقيق مستقبل أفضل. ومن الواجب على كلّ العقلاء تعميق فكرة المحاسبة وفق العدالة الانتقاليّة، وترسيخ مرتكزات السّلم الأهليّ، وتأصيل مبادىء العيش المشترك بين السّوريّين خدمة للمقاصد الأصيلة الّتي ثار السّوريّون لأجلها، وارتبطوا بها عقلاً وعاطفةً.

مدخل للجلسة الحوارية الأولى لمنتدى المعرفة و حرية التعبير الذي تنظمه كل من مجلتي «صور» و «حنطة»

إشارات حول مستقبل الدّيمقراطيّة في سوريا

نارت عبد الكريم

ليست الدّيمقراطيّة وصفة جاهزة يتمّ شراؤها أو استيرادها؛ بل هي عمليّة طويلة، معقّدة وشاملة في الوقت نفسه، ولايمكن اختزالها بالاحتكام لصناديق الاقتراع فقط، والتّجارب القريبة منّا كسوريّين، كتجربتي لبنان و العراق تثبتان ذلك، فالديمقراطية ليست مسألة حتمية، بل هي نتاج جهد طويل ودؤوب لتفكيك الاستبداد أينما وجد.

بالعودة إلى التّاريخ يمكننا القول إنّه على الرّغم من قِدم التّجربة الدّيمقراطيّة في مدينة أثينا- القرن الخامس قبل الميلاد- إلاّ أنّ أنظمة الاستبداد ما فتئت تسود وتتعاقب طوال مراحل التاريخ، وخصوصاً في عالمنا العربي. فالثّابتُ في الشّرق كان الاستبداد، وكلّ ما عدا ذلك كان متحوّلاً إلى حدٍّ ما، الحكّام والأديان والثّقافات، وحتى الشّعوب و الآلهة أيضاً.

فهل يقتصرُ الأمر على وجود إرث تاريخيّ عريق للدّيمقراطيّة في الغرب، تجربة اليونان في زمن الإغريق الّتي تمّت العودة إليها، والاسترشاد بها وبما رافقها من ازدهار للتّفلسف والفلسفة، بما هي إعمال للعقل و للتّشكّك، ومساءلة كلّ البداهات والمحرّمات، ذلك الإرث الّذي ساعدهم على الخروج من عصور الظلمات إلى عصور الأنوار والنهضة؟ وهل يمكن الحديث عن الدّيمقراطيّة في مجتمعات تسود بين أبنائها روابط الانتماء القديمة ،كالعشائريّة والطّائفيّة والعرقيّة، وما ينتج عنها من نظرة تقوم على إلغاء الآخر المختلف وعدم الاعتراف به؟

تعتبر الدّيمقراطيّة بمفاهيمها وآليّات عملها التّضادّ الموضوعيّ للاستبداد والقهر. وقد بدأتْ تظهر الدعوات المناهضة للاستبداد في العالم العربيّ منذ منتصف القرن التّاسع عشر، وإنْ كانت خجولة. ويُعدّ عمل عبد الرّحمن الكواكبيّ» طبائع الاستبداد ومصارعُ الاستعباد» أوّل الأعمال الفكرية أحد أشهرها، التي طالتْ موضوعة الاستبدادومخاطره في عالمنا العربيّ.

بعد سقوط الرّجل المريض وتَحرّر أغلب الدّول العربيّة من الهيمنة العثمانيّة، ظهرت تيّارات فكرية وسياسيّة مختلفة في العالم العربيّ كلُّها تقريباً رفعتْ شعارات الحرّيّة والعدالة والمساواة. لكنّ ما تمّ على أرض الواقع كان مناقضاً تماماً لما هو مرفوع؛ هذا البون الشّاسع بين الطّروحات الفكريّة والسّياسيّة والشّعارات من جهة، والوقائع والنّتائج من جهة أخرى غالباً ما تمّ المرور عليه مرور الكرام، وعوضاً عن تبيان أسبابه الذّاتيّة وتحمّل المسؤولية، مسؤوليّة الفشل.

فهل يكفي القول: إنّ رفع شعارات الحرّيّة والديمقراطيّة الّتي نراها الآن في زمن الرّبيع العربيّ كفيل باستبدال الاستبداد والتّخلص منه، وبناء دول ومجتمعات ديمقراطيّة؟ وهل يعني زوال أنظمة الاستبداد بالضّرورة ظهور أنظمة ديمقراطيّة؟

يُستخدم في أدبيات التّحليل النّفسيّ مصطلح «مثال الأنا» وهو مرجعٌ متعالٍ ضمن النّفس، يقوم مع الأنا الأعلى أو من خلالها بدورٍ رقابيّ على الشّخصيّة. وغالباً ما يكون هذا المرجع لاشعورياً، أي خارج نطاق الوعي، حيث يتم تشكّلُه في مرحلةٍ مبكّرةٍ من العمر مأخوذاً بصورة الوالدين، ومتأثّراً بسلسلة الآباء الرّموز في الثّقافة السّائدة وفي المجتمع. لاحقاً تطمح النّفس للتّشابه والتّماثل، جزئيّاً أو كليّاً مع هذا المرجع، وتخضع له في الغالب.

فلدى المسلمين قدوة يسعى المؤمن للوصول إليه أو الاقتراب منه بالقول وبالسّلوك هو النّبي محمد(ص)، فهو القدوة والمثال، يسعى جميع المؤمنين للسّير على هدي خطاه ومن ثمَّ الصّحابة المشهورين أمثال أبي بكر وعمر وخالد وعليّ وآخرين..

ما قادني إلى طرح هذا الموضوع من زاوية الأباء الرّموز هو مشهدٌ استوقفني طويلاً عَرضتهُ إحدى الفضائيّات العربيّة لمظاهرة خرجتْ في موريتانيا عام ٢٠٠٨ تنديداً

بالاجتياح والعدوان الإسرائيليّ على غزة، رافعةً صوراً للرّئيس العراقيّ السّابق صدام حسين، ويتكرّر الآن هذا المشهد حيث نشهد مظاهرات عديدة في العالم العربيّ يخرج فيها المواطنين رافعين صوراً لبشار الأسد في مصر واليمن على سبيل المثال تنديداً بما يسمّى العدوان الخارجيّ على سوريا.

قد يقودنا تحليل هذه الظّاهرة إلى كشف النّقاب عن القيم والمُثل الّتي يحملها الإنسان في العالم العربي، فتُسيِّر سلوكه وتؤثّر على مواقفه ونظرته لنفسه وللآخر.

فما هي صورة البطل في عالمنا العربيّ؟ ما هي الصّفات الّتي تجعل منه بطلاً ومرجعاً في أعين الأجيال المتعاقبة ؟ ما هي منجزاته حتّى يتحوّل إلى رمز وقدوة؟ هل هي إسهاماته الإبداعيّة في مجال الفكر والأدب؟ هل هي قدرته العالية على التّسامح وإحقاق العدالة ولو على نفسه؟ هل هي آراؤه وحكمته وإنسانيّته؟ أمْ بطشه وعنفه؟ عناده وصلفه؟ جبروته وقوّته؟

لابدَّ أوّلاَ مـن الحديـث عن تهيئة التّربة المنـاسبة لقيام دولة ديمقراطيّة في سوريا، قبل الحديث عن الدّيمقراطيّة نفسها.

إنَّ تَغيُّر المراجع «الآباء الرّموز» هو ما يدلّ على تَغيّر المجتمعات وتطوّرها، وهو ما يجعلها مؤهلة لبناء ديمقراطيّات حقيقيّة، وليس كمٌّ المعلومات والمعارف المُخزَّنة، أو شكل الأبنية وقوّة الجيوش وعدد القنوات الفضائيّة وصناديق الاقتراع. إنَّ ثبات المراجع واستمرار فعّاليّتها يعني ثبات المجتمعات وبقائها على حالها، بغضّ النّظر عن تعاقب الأجيال والأشكال والأسماء.

وقد أشارمحمد جابر الأنصاري سابقاً إلى حالة الثّبات الّتي وقعت فيها مجتمعاتنا العربيّة بقوله: إنَّ المسألة ليست في إشكاليّة التّنمية وقضاياها كما يتمّ تداولها في التّقارير الدّوليّة، بل في إشكاليّة تحوّل تاريخيّ لم يُنجز، التّحوّل من المجتمع التّقليديّ ذي النّسيج المتمثّل بالعصبيّات على اختلافها، إلى المجتمع الحديث القائم على المؤسّسات المدنيّة.

ولعلَّ تسليط الضّوء على هذه العلاقة يساعدنا في تفسير الظّواهر المتناقضة الّتي تلمّ بعالمنا العربي بالعموم، وسوريا بالخصوص، ومن هذه الظّواهر على سبيل المثال: الشّعبيّة الّتي حظي بها الحكم العسكريّ في مصر بعد الانقلاب على نتائج صناديق الاقتراع، وكذلك الصّراعات السّياسيّة في صفوف المعارضة السّوريّة بين العرب والكرد على اسم الجمهوريّة، والصّراعات المسلّحة والعنيفة الّتي تقع بين الفصائل المسلّحة العربيّة والإسلاميّة من جهة والكرديّة من جهة أخرى في شمال وشرق سوريا.

وبالنّسبة للنّموذج السّوريّ ضمن ما يُسمّى «دول الرّبيع العربيّ» يغدو الحديث عن مستقبل الدّيمقراطيّة حديثاً شائكاً ومحفوفاً بصعوبات عديدة، نظراً للظّروف الحاليّة الّتي يمرّ بها المجتمع السّوريّ.

حيث أنَّه لابدَّ أوّلاَ من الحديث عن تهيئة التّربة المناسبة لقيام دولة ديمقراطيّة في سوريا، قبل الحديث عن الدّيمقراطيّة نفسها، وذلك يعتمد على تبنّي نهج الاعتراف بالآخر المختلف سواء أكان مختلفاً دينياً أو عرقيّاً أو سياسيّاً. فالاعتراف حاجة مُلحّة لدى البشر سواء أكانوا أفراداً أم جماعات وشعوب.

فالمجتمع السّوريّ مجتمع متعدّد الأعراق والطّوائف والثّقافات، وكلّ طرف منها يضمر العداء وسوء النّيّة تجاه الطّرف الآخر. لقد عانت الأقلّيّات الدّينيّة من اضطهاد طويل من قبل الأغلبيّة كما عانى الشّعب الكردي من اضطهاد مماثل من قبل الأنظمة السّياسيّة التي حكمت باسم العروبة ومن قبل النّخبة العربيّة بشكلٍ عامّ.

إنَّ تبنّي سياسة الاعتراف الصّريح والاعتذار والتخلي عن عقليّة التّخوين والتّآمر هي الخطوة الأولى لتهيئة التّربة المناسبة لاحتمال قيام حكم ديمقراطيّ في سوريا بعد قرون طويلة من الاستبداد والظّلم ورفض الآخر المختلف.

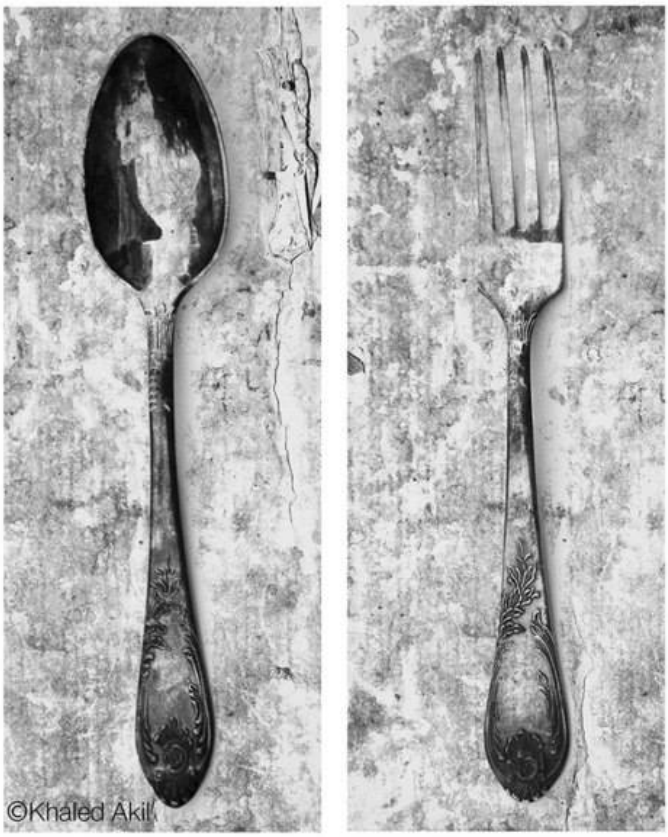

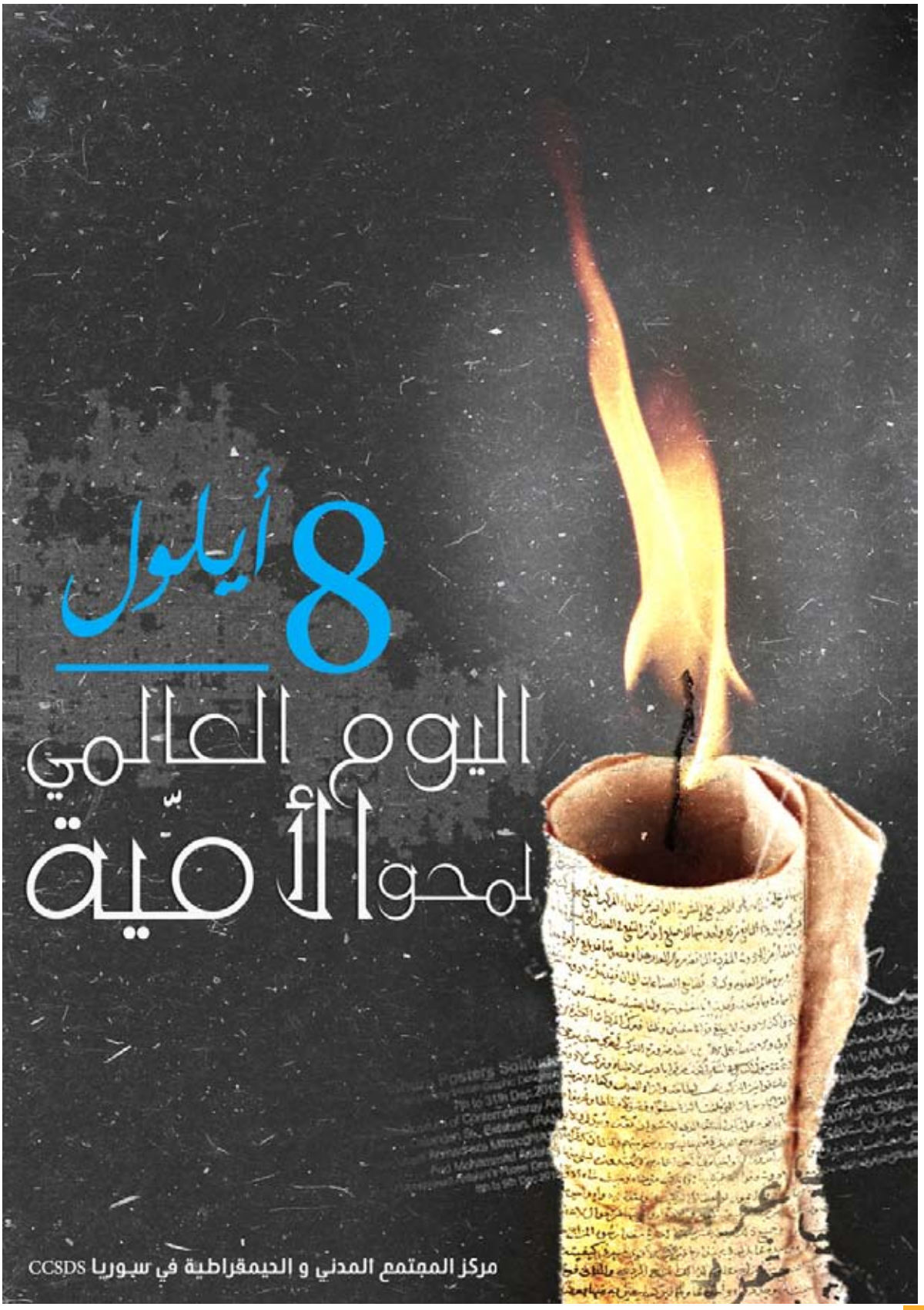
8 أيلول
اليوم العالمي
لمحو الأمّية
مركز المجتمع المدني و الحيمقراطية في سوريا CCSDS

فلوكلور قلعة الحصن

هنادي محمد

قبل سنوات سجّلت قلعة الحصن على لائحة التّراث الإنسانيّ، كمعلم من أهم المعالم الحضاريّة في العالم. إلّا أنّ تراث هذه المدينة لا يقتصر على وجود القلعة الأثر ، فلدى أهلها من العادات والتّقاليد ما توارثه أبناؤها وحافظوا عليه جيلاً بعد جيل.

اللّباس:

احتفظت القلعة بتراثها المتعلّق بالزي من خلال كبار السّنّ فيها وبعض النّساء المتوسّطات السّنّ، فكبار السنّ من الرّجال يرتدون السراويل السّوداء ويضعون على رؤوسهم الكفافي بلونها الأحمر أو الأبيض والعقال، وفي الأعياد يرتدون العباءات، أما النّساء فيرتدين الأثواب الطّويلة وتضع المسنّات منهنّ ما يسمّى باللّفحة، وهي غطاء أبيض يشبه الكوفيّة البيضاء.

الطّعام:

تختلف الأطعمة التّراثيّة في القلعة حسب المناسبة، فطعام الأعياد هو (الكبّة المشويّة)، تعدّ في كلّ منزل ليلة العيد، وقبل العيد بأيّام تحضّر الحلويّات التّقليديّة المعروفة بأقراص العيد.

أما طعام الأفراح فيسمّى في القلعة بالقمحيّة، وهي الأكلة المعروفة في باقي المدن بالهريسة، والمكوّنة من القمح المقشور والدّجاج.

طقوس الأعراس:

جرت العادة في قلعة الحصن على أن يكون العرس في يومين، يسمّى اليوم الأول بالحملان، لأنّ النسوة من أهل العريس تحملن في هذا اليوم موادّ العشاء في أطباق من قشّ على رؤوسهنّ إلى بيت العروس حيث يطهى ويقدّم، وتقام في هذه اللّيلة الاحتفالات إمّا على قرع الطبول في ساحة المدينة، أو بطّريقة المتديّنين المسمّاة بالمولد والّتي انتشرت في السّنوات الأخيرة، في حين تقام الحفلة النّسائيّة في بيت العروس، ويفترض في هذه اللّيلة أن تبدّل العروس عدّة أثواب عدا الأبيض المخصّص للزفّة فقط.

اليوم الثاني هو يوم العرس، يبدأ بعد صلاة العصر مباشرة حيث يذهب أهل العريس لإحضار العروس، وكانت قبل عقود تجلب على ظهر الخيل، ويكون الطّعام التّقليديّ معدّاً في بيت العريس بما يكفي المدعوين، ويزيد ليتمّ التّوزيع على الجيرة والأقرباء.

عند وصول العروس إلى بيت زوجها أو أهله تكون أمّ العريس قد أعدت ما يسمّى بالعجينة، وهي قطعة عجين صغيرة تعطى للعروس عند وصولها وتقوم بلصقها على يمين مدخل البيت دلالة على دوام الارتباط بينها وبين زوجها وعائلته، وغالباً ما تزيّن بأزهار الموسم وبقطع العملة المعدنيّة.

وتنتهي الاحتفالات في اليوم التّالي بعد أن تتمّ دعوة أهل العروس وأقاربها إلى غداء أو عشاء في بيت أهل العريس.

يعقب هذه الدعوة دعوة مقابلة بعد فترة ، تزور فيها العروس أهلها للمرّة الأولى وتسمّى (ردّة القدم).

طقوس العزاء:

كغالبية المناطق المسلمة يجري العزاء في القلعة خلال الأيام الثّلاثة بعد دفن الميت، وتلتزم بعض العائلات بقضيّة المسؤوليّة عن إطعام أهل الميت خلال هذه الفترة لكنّها ليست عرفاً ملتزماً.

قبل سنوات كان هناك التزام بالأسبوع والأربعين، يطهى في هذين اليومين الطعام ويوزّع على عدد كبير من أهالي المدينة. بينما تحتفظ الأسر المسيحيّة في المدينة بالالتزام بالعزاء في هذين اليومين.

واليوم ونتيجة نزوح الكثيرين من اهالي المدينة لا ندري إذا كان الباقون من أهالي القلعة سيحافظون على هذا التّراث، وإذا كان النّازحون منهم سينقلونه إلى حيث يتواجدون اليوم.

واقع تدريب النساء وبناء قدراتهن ....

هل تسهم الورشات التدريبية فعلا في تمكين المرأة ؟

ياسمين مرعي

نشطت خلال العامين الماضيين حركة تأهيل وتدريب النّشطاء السّوريّين من قبل منظّمات عديدة سوريّة وأجنبيّة، تعمل على رفع سويّة الخبرات السّوريّة في المجالات الإعلاميّة، وقضايا السّلم الأهلّي وفضّ النّزاعات والعدالة الانتقاليّة، إضافة إلى برامج التّدريب الخاصّة بإعداد القيادات السّياسيّة، وقيادة العمليّات الانتخابيّة ومراقبتها.

وتشهد ورشات العمل حضوراً ملحوظاً للعنصر النّسائيّ، كما أنّ بعض البرامج تخصّص لتدريبهنّ، وهو مؤشّر يمكن اعتباره إيجابيّاً فيما يتعلّق بمستقبل المرأة السّوريّة الّتي عانت خلال العقود الماضية تهميشاً وإقصاءاً عن الحياة السّياسيّة والاجتماعية وما تزال تعاني.

أين تنصبُّ الجهود وكيف تثمر؟

أثبتت المرأة السّوريّة خلال الحراك القائم أنّ لديها طاقات كبيرة لم تتح الظّروف الاجتماعيّة ولا السّياسيّة السّائدة لها إظهارها من قبل؛ فمنذ بدء الحراك وهي تقوم بأدوار ومسؤوليّات لا تقلّ عمّا يقوم به الرّجال على صعيد الإغاثة والخدمات، وإن كانت لم تلعب دوراً كافياً بعد على المستوى السّياسيّ.

النّاشطة رزان شلب الشام ترى أنّ إعداد الكوادر النّسائيّة في الفترة الحاليّة يمهّد لدخول المرأة السّوريّة بقوّة مستقبلاً في مجال السّياسة، وتوعيتها على حقوقها الّتي حرمت منها طيلة عقود مضت، كما أنّ إعداد الكوادر السّياسيّة النّسائية من أهم الخطوات اللت ي يجب التركيز عليها حاليّاً، فالنساء يمثّلن شريحة كبيرة في المجتمع السّوريّ، وتمكينهنّ سياسيّاً حقّ مشروع لهنّ لكي لايهمّشن كغيرهنّ من نساء دول الرّبيع العربيّ.

فيما ترى الدّكتورة صبا الحكيم مسؤولة مكتب المرأة في المجلس الوطني السوري أنّ النساء السّوريّات بحاجة للتّأهيل، لأنّ المرأة السّورية همّشت لوقت طويل وكانت بعيدة عن المشاركة.

ولا يمكن إنكار فائدة التّدريب للنّساء الأعضاء في المجالس المحلّيّة، ولأنّ هذا التّواجد يشجّع المرأة السّوريّة على المشاركة وتكمن أهمية الورشات في تقوية معلوماتها وزيادة خبرتها، وهو حسب هبة الله، عضو المجلس المحلّي في دير الزّور يعلّمها التّخطيط الاستراتيجيّ.

وقد لا تتناسب كلّ الطّروحات الّتي تقدّمها برامج التّدريب مع الواقع السّوري، لكّنها حسب دلشا أيو (نائبة رئيس المجلس الوطنيّ الكرديّ سابقا) تسهم في إخراج السّوريّات من الأجواء التّقليديّة، لذا فعليهن مسايرة الواقع للوصول إلى اللّحظة التي يمكن فيها تطبيق هذه الأفكار في حال شعرن أنّهن بعيدات عن واقعهنّ الحاليّ، **فدور النّساء أساسيّ في المستقبل السّوريّ لأنّ السّلاح لا يمكن أن يحسم الأوضاع ويقدّم حلّاً على الأرض.**

هنالك قضيّة جديرة بالاهتمام فيما يتعلّق بتأهيل العنصر النّسائيّ وإدخاله تدريجيّاً إلى حيث يجب أن تسهم المرأة بما تملكه من خبرات، وهو العمل على تأهيل الرّجل الذّي أسهم في إقصائها نتيجة قلّة وعيه بإمكاناتها، وهذا ما يؤكّده المدرّب حسّان أيو بقوله: **أنا ضدّ تأهيل النّساء وحدهنّ .. يجب تأهيلهنّ مع الرّجال جنباً إلى جنب**، ويرى أنّ طرح قضايا الجندريّة وتعريف المرأة بحقوقها وبالاتفاقيات الخاصّة بها أجدى في المرحلة الحاليّة ممّا يتم تدريبهنّ عليه لكي يتمكنّ من فهم المساواة فهماً سليماً يمكّنهنّ من تبوّء أماكنهنّ الصحيحة في سوريا المستقبل.

المرأة السّورية وموقعها قبل وبعد الحراك:

يرى البعض أنّ المرأة السّوريّة كانت تتمتّع بحيّز مشاركة في الحياة السّياسيّة والاجتماعيّة وإن اتسمت هذه المشاركة بالانتقائية في منح المرأة دورها في سوريا حسب إحدى لناشطات الحقوقيّات, ففي العموم كانت مساهمة ومشاركة قبل الحراك؛ ولا أحد يستطيع أن ينكر وجود الوزيرة -وإن لم تكن وزارات سياديّة- ووجدنا القاضية ونائبة رئيس الجمهورية. وقياساً بالدّول العربيّة فالمرأة السّوريّة مهمشة في المجتمعات الرّيفية فقط.

لكنّها تبدي قلقاً على دور المرأة بعد الحراك، لأنّ هناك عدة مؤشرات تنذر بتهميشها. وتقول: **لاحظي أنه بعد توسعتين في الائتلاف لدينا ٧ نساء (فقط)، ولا ندري على أيّ أساس تمّ الاختيار فهناك العديد من إشارات الاستفهام حول كيفيّة التّرشّح والنّجاح وتوزيع المهامّ.**

عن المدرّبين الأجانب وآليّة التّواصل بينهم وبين المشاركين في الورشات:

يعتمد عدد كبير من المنظّمات القائمة على برامج تديب وتأهيل النشطاء السّوريّين

على مدرّبين أجانب، وهذه الظّاهرة تلقى استحسان البعض واستهجان الآخرين من المتدرّبين لاسيّما الّذين لا يتقنون الإنجليزيّة. وتخلق الحاجة للمترجمين هوّة بين المدرّبين والمتدرّبين، كما أنّ اختلاف الثّقافة والتّجارب يولّد حالة من عدم القدرة على التّواصل بين بعض المتدرّبين وبين المدرّبين.

أحدى النّاشطات اللّواتي خضعن للتّدريب مع مدرّبين أجانب تقول: **ليس لدينا مدرّبين سوريين، وأنا أتمنّى أن يكون المدرّب دائماً عربيّاً أو يتكلّم اللّغة العربيّة، فعامل اللّغة أساسيّ في إيصال الفكرة، ونادرا ما تصلني الفكرة من المترجم فقد يضيع الكثير منها وربّما يوصلني انقطاع التّلقّي إلى الملل فأخرج عن الموضوع للتّفكير في أشياء أخرى، في حين يكون التّواصل أفضل عندما يتكلّم المدرّب بالعربيّة.**

هناك من يشير إلى عدم معرفة المدرّب الأجنبيّ بأوضاعنا بالشّكل الأمثل، فهو خارج واقعنا الّذي نأتي منه بالكثير من الانفعال، لنتلقّى (يأتون) أمثلة يحاولون إسقاطها على واقعنا مع أنّها لا تشبه ظروفنا، وهذا يسبّب لنا الكثير من العصبيّة.

البعض يرى في وجود المدرّبين الأجانب الكثير من المنفعة، دلشا أيو تقول :**يعطوننا فكرة عن شيء أنجز وليس من الضرورة ان نطبّقها بحذافيرها بعد فترة الحرب، إذ يمكن لنا ان نأخذ منها ما يشبه واقعنا، وأتمنى أن يتم انتقاء بعض المتدربين المتميزين ويتم العمل عليهم ليصبحوا مدربين.** وتؤيدها رئيفة سميع عضو المجلس المحلّي في إدلب فيما يتعلّق بالرغبة في أن يكون المدرّبون سوريّين.

عن المتدرّبات ودورهنّ في بناء سوريا المستقبل:

إحدى الناشطات الحقوقيات والتي تدربت

في ورشة لإعداد القيادات السّياسيّة تقول: **غالبيّة اللّواتي يحضرن التّدريب يغادرن، ولا يجرين لقاءات مع الناس في الدّاخل، ربما بسبب الظروف في الداخل وغياب الكهرباء ووسائل الاتصال. وعليه فعمليّات التدريب التي تتم لا تأخذ حقها في الداخل من الانتشار، لكن الدورات شيء مؤثر جدا، ونقطة الماء تستطيع مع مرور الوقت أن تحدث أثراً في الصخر.**

تضيف قائلة: **أن فقدان الأمان في الداخل والخوف على الأبناء الذين نتركهم في الداخل ونأتي لحضور الورشة يحد من عملنا ربما على الأرض مع ذلك نحن لن نستسلم بل سنعمل على تثقيف المرأة وتوعيتها بدورها لأنها إن قررت العمل فستحقق المعجزات.**

إيجابيّات التّدريب:

تسهم ورشات العمل في خلق جو من التعارف وتبادل الخبرات والتجارب بين السوريات من مناطق مختلفة وتتيح بناء شبكات من العلاقات، كما تسمح بالاطلاع على الآخر وثقافته.

رئيفة سميع تقول: **التدريبات بالعام جيدة وتسلط الضوء على قضايا تكون غائبة عن أذهاننا، في ورشة عن العدالة الانتقالية تم لفت نظرنا إلى أهمية التوثيق وهذا موضوع كان غائبا عن ذهني، وأهم إيجابية للورشات هي التعارف بين الناشطات، فبغير هذه الأجواء ما كان لنا أن نلتقي، وتتكون بيننا مثل هذه العلاقات، وهذا سيفيدنا في المستقبل في خلق أدواتنا لأن العلاقات التي نشأت بيننا تشعبية وستساعد على بناء السلم الأهلي وأظن أن تجربتنا ستكون رائدة.**

فيما تشير دلشا أيو إلى إيجابيات أخرى عندما تقول: **إننا وإن لم نتكلّم على انتماءاتنا المختلفة لكنها تثبتت في أذهاننا بسبب تعرّفنا على أشخاص من هذه المناطق. وقد صرت أفكر بالأشخاص بغض النظر عن الانتماءات الدينية والعرقية وصرت أتكلم عنهم لمعارفي، فضلاً عن أنّ هذه الورشات تعطيني خطة للعمل.**

وتبقى عمليّات التّأهيل التي تخضع لها النساء السوريات تجربة جديدة بالنسبة لهن، لكنها تجربة كسرت الكثير من الحواجز التي كانت موجودة سابقاً في حياتهنّ، وفتحت لهنّ آفاقاً معرفية جديدة، وهي يوماً بعد يوم تؤكد على ان المرأة السورية لديها من الطاقات ما سيجعلها عنصراً فعالاً في بناء سوريا المستقبل.

في شأن السجين السياسي والمعتقل السياسي

مأمون جعبري

يدخل ثلاثة أشخاص إلى قاعة المحاضرات في كلية الهندسة الكهربائية ويطلبونني بالاسم فيوقف الدكتور المحاضر محاضرته ويعمّ الصّمت ..... أقف ثم أمضي سائراً للمجهول .
عند باب القاعة وضع كيس في رأسي، ويداي وراء ظهري مقيدتان بـ(الكلبشات) إيذاناً برحلة الفناء. بات الرقم بديلاً عن اسمي، ولم يتسن لي حيازة شرف أن أكون معتقلاً سياسياً بالمعنى المتعارف عليه لأنني غيبت قسرياً، ففي القوانين العالمية، ومنها القانون السوري المغدور هنالك ما ينص على عدم جواز احتجاز حرية إنسان دون مذكرة تصدر عن جهة قضائية، ويترتب على ذلك جملة من الحقوق التي تفرضها المواثيق التي توقع عليها الدول كشرط لاحتجاز حرية إنسان اياً كانت تهمته.

أما إذا كنت سجيناً سياسياً –حسب المواثيق والشرعة الدولية- ستنال حقوقاً أكثر وشروط احتجاز مثالية ومعرفتي بكل هذا لم تكن لتغنيني عن اتخاذ قرار المحافظة على حياتي أيام الاعتقال في ظروف تتنافى مع أبسط مقومات الحياة و الإنسانية.

بالعودة الى المفهوم نجد أن السجين السياسي هو من صدرت بحقه مذكرة اعتقال صادرة عن جهة قضائية، ومهمة الأجهزة الأمنية التي تعتبر جهة تنفيذية هي تنفيذ الأمر القضائي وتوجيه التهمة السياسية بناءً على اعتناق المتهم فكراً سياسياً يؤدي -في ممارسته- إلى تهديد كيان الدولة، ويصدر الحكم عليه بناءً على مواد قانونية تجرّمه بعد محاكمة أصولية تراعى فيها جميع الحقوق المنصوص عليها في شرعة حقوق الإنسان، تنص القوانين السورية على ذلك أيضا بيد أن الجهات التنفيذية في الدول الدكتاتورية تتجاوز كل السلطات القضائية والدساتير والقوانين التشريعية وبالتالي يتحول «السجين السياسي» الى «معتقل سياسي» أو «مغيب قسرياً».

فهل من المعقول أن تغفل الإضافات على معاهدات وقوانين حقوق الانسان مفهوم المعتقل أو المغيب قسريا؟

مؤخرا أصبح ملف المعتقلين السياسيين والمغيبين قسرياً من أهم الملفات الحقوقية الضاغطة على السلطة السورية، وخاصة أن عدد المعتقلين السياسيين تجاوز عشرات الآلاف، وقبل قيام الثورة حاولت السلطة السورية إغلاق الملف عن طريق تحويل المعتقلين إلى سجناء سياسيين من خلال محاكم صورية (محكمة أمن الدولة) وإعداد لوائح تهم وأحكام جاهزة تجد لها ما يدعمها في الدستور السوري، وتستطيع من خلالها تجريمهم فعلاً عبر إجراء محاكمات صورية لجزء من المعتقلين تحت مفهوم النشاط السياسي، وصدرت مجموعة من الأحكام تراوحت من سنتين وصولاً الى ٢٠ سنة مع التجريد من الحقوق التي يتمتع بها المواطن السوري، مع الإشارة إلى أن هذه المحاكم لم يعترف بها عالمياً لافتقارها تماماً الى أصول

المحاكمات.

كما أن الاعتراف بالمحتجز كسجين من أي نوع كان وتحديدا فئة «السجين السياسي» يترتب عليه مجموعة من الحقوق التي يجب أن تراعى طيلة فترة السجن، والجهة التي تمنعه عن هذه الحقوق تصبح مخالفة للدساتير العالمية وتجرّم على مخالفتها، لأن الالتزام بهذه الحقوق يفرض شرعاً على أي جهة كي يصبح معترف عليه دولياً الحدود الأساسية للتعامل الانساني وتمنع الانزلاقات إلى سلوكيات تشابه تلك المتبعة من في ظل الأنظمة الدكتاتورية .

الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري:

اعتمدت ونشرت على الملأ وفتحت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٧٧/٦١ المؤرخ في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦

المادة ١٧

يتعين على كل دولة طرف، في إطار تشريعاتها، القيام بما يلي:

- تحديد الشروط التي تجيز إصدار أوامر الحرمان من الحرية.

- تعيين السلطات المؤهلة لإصدار أوامر الحرمان من الحرية.

- ضمان عدم إيداع الشخص الذي يحرم من حريته إلا في مكان معترف به رسميا وخاضع للمراقبة.

- ضمان حصول كل شخص يحرم من حريته على إذن للاتصال بأسرته أو محاميه أو أي شخص آخر يختاره، وتلقي زيارتهم، رهناً فقط بمراعاة الشروط المنصوص عليها في القانون، وضمان حصول الأجنبي على إذن للاتصال بالسلطات القنصلية لدى بلده وفقا للقانون الدولي الواجب التطبيق.

- ضمان سبل وصول كل سلطة ومؤسسة مختصة ومؤهلة بموجب القانون إلى أماكن الاحتجاز، وذلك عند الضرورة، بإذن مسبق من سلطة قضائية.

- ضمان حق كل شخص يحرم من حريته، وفي حالة الاشتباه في وقوع اختفاء قسري، حيث يصبح الشخص المحروم من حريته غير قادر على ممارسة هذا الحق بنفسه، حق كل شخص لـه مصلحة مشروعة كأقارب الشخص المحروم من حريته أو ممثليهم أو محاميهم، في جميع الظروف، في الطعن أمام محكمة تبت في أقرب وقت في مشروعية حرمانه من حريته وتأمر بإطلاق سراحه إذا تبين أن حرمانه من حريته غير مشروع.

Wissam Al-jaza'iri 50 × 100
Syrian detainee

أزمة الدواء في منطقة الجّزيرة

تحقيق: كمال أوسكان

فاطمة الممدّدة على فراشها بجسدها المنهك والأنين لا يفارقها تقول بصوت مبحوح: **الألم لم يعد يطاق ...أفضّل الموت على الحياة كي يرتاح أبنائي وزوجي.**

تبلغ فاطمة من العمر ٤٧ سنة، وتقطن مع أسرتها مدينة الدرباسيّة الحدوديّة ؛اضطرّت لإجراء عمليّة بتر لساقها منذ ٣ سنوات بسبب استفحال القدم السكريّة لديها، وأجبرت على ملازمة الفراش والاستغراق في رتابة أوقات جرعات الدّواء الّتي باتت المنفذ الوحيد لتخفيف آلامها، غير أنّ الواقع تغيّر ولم تعد تحتمل نوبات الوجع على إثر فقدان الأدوية المطلوبة من الصيدليات والمراكز الصّحيّة التّابعة للدّولة في منطقة الجزيرة.

تعاني هذه المنطقة نقصاً حادّاً في جميع أنواع الأدوية وفق ما أوضح أحد الصّيادلة في مدينة الدّرباسيّة والذي فضل عدم ذكر اسمه قائلاً:**إ ذا ما استمرّ الوضع على ما هو عليه فقد نضطر إلى إغلاق الصّيدليّات بسبب عدم توفّر الأدوية في مستودعات ومخازن قامشلو.**

الأدويــة الإسعافيّــة والعلاجيــّة المفقودة

إذا توفّرت الأدوية الإسعافيّة يمكن لها أن تنقذ أرواح المصابين بأمراض مزمنة، مثل أدوية الجلطة (نتروكلسيرين) الّتي توضع تحت اللّسان، و(اللّصقات القلبيّة) وإبر (الكليكسان)، والأدوية الخاصّة بحالات الولادة مثل إبر (الأنتيدي) والأدوية الخاصّة بالنّزيف، وتنظيم الدّورة الشّهريّة لدى النّساء مثل (نوركولوت – سايكلو جينون – استراديان) وإبر (الروسيف) الخاصّة بالأطفال، بالإضافة لإبر (الأنسولين) لمرضى السكري. كما توجد حاجة ماسّة إلى الأدوية المعالجة للسّلّ، والتهاب الكبد الوبائيّ وضغط الدّم والسّكّر والسّرطان والأدوية المستخدمة في غسيل الكلى لمرضى الفشل الكلويّ، كلّ هذه الأدوية مفقودة من الصّيدليّات والمشافي والمراكز الصّحيّة.

وبحسب تقارير منظّمة الصّحّة العالميّة الّتي تردّ أسباب هذا النّقص الحادّ في الأدوية إلى تصاعد العنف والاشتباكات في سوريا، والّتي ألحقت الضّرر بمصانع الأدوية في حلب وحمص وريف دمشق، حيث تتركّز ٩٠٪ من مصانع الأدوية في البلاد.

الواقع الصّحّيّ في مــنطقة الجّزيرة

مجلّة صورة التقت مع جميع الجّهات ذات الصّلة بتوفير الأدوية والخدمات الطبّيّة في مدينة قامشلو في محاولة لتسليط الضّوء على هذا الموضوع الّذي يعدّ حاجة أساسيّة مرتبطة بحياة المواطنين وصحّتهم.

توجّهت صورة إلى مديريّة الصّحّة في قامشلو كونها ما تزال تمارس عملها، وهي الجهة الحكوميّة المسؤولة عن توفير الأدوية الّتي كانت الدّولة تتكفّل بدعمها وتقديمها بشكل مجاني للمواطن عبر مراكزها الصّحّيّة الخاصّة بالأمراض المزمنة.

وعن مدى توفّر الأدوية في المراكز الصّحّيّة يقول الدّكتور عبدالفتّاح النّزال رئيس المنطقة الصّحّيّة في قامشلو لمجلّة صورة :**الأدوية متوفّرة ويتمّ توزيعها على المرضى حسب الحاجة « ويضيف «سابقاً كنّا نعطي المرضى ما يكفيهم لعدّة أشهر، لكنّنا أصبحنا الآن أكثر تقنيناً في التّوزيع، نظراً للظّروف وصعوبة توفير الدّواء، بحيث تصرف عبوة الدّواء للمريض بمجرّد انتهاء العبوة الّتي بحوزته»** ويوضح النّزال أنّ المراكز الصّحّيّة تعمل بشكل متواصل وتقدّم خدماتها وفق الحالة الاعتياديّة.

وتشير الإحصائيّات الصّادرة عن وزارة الصّحّة السّوريّة أنّ ٥٢,٧٪ من السّكّان كانوا قبل الحرب يتلقّون المعالجة المجّانيّة، وكذلك الأدوية المضادّة للعديد من أمراض القلب والأوعية، والكِلى وأمراض السّرطان والسّكّريّ. وما يزال الكثير من هؤلاء المرضى يعتمدون

على الأدوية المصنّعة محلّيّاً الّتي لم يَعُد بمقدورهم الآن الحصول عليها وفق ما يؤكده المراجعون والمسجّلون لدى المراكز الصّحّيّة، ومن ثَمّ فإنّ نقص هذه الأدوية ينذر بعواقب كارثيّة على المصابين بأمراض مزمنة.

أصحاب المستودعـــات وإيصـــال الدّواء إلى المنطقـة

يوضح النّزّال أنّه لا علاقة للجهات الحكومية بالأدوية العلاجيّة, فهي توزّع على الصّيدليّات من قبل الشّركات الخاصّة. وإذا كان هناك نقص في هذه الأدوية فأسبابه عائدة لتوقّف معظم شركات الأدوية عن الإنتاج، وصعوبة وصول الدّواء الى محافظة الحسكة بسبب الوضع الأمنيّ، وافتقاد المحافظة إلى شركات ومعامل لتصنيع الأدوية.

أعداد المسجّلين لدى منطقة الصّحّيّة في قامشلو وفق سجّلات مديريّة الصّحّة على النّحو التّالي: مرضى السّكّريّ ١٦٠٠، مرضى القلب١٣٠٠ ،الحمى المالطية١٥٠، لشمانيا ١١٠ .

وإلى نفس الرّأي يذهب أصحاب المستودعات ومعتمدو شركات الأدوية الخاصّة في منطقة الجزيرة؛ إذ يعتبرون إيصال الدّواء إلى قامشلو معاناة كبيرة، وذلك لكون شحنات الدّواء تخرج من دمشق عبر طريق حمص - حلب مروراً بالرّقّة أو دير الزور. أحد أصحاب مستودعات الأدوية في قامشلو فضّل عدم ذكر اسمه عندما قال لنا: **خسرت شحنة أدوية قادمة من حلب بقيمة ٣ مليون ليرة سوريّة بعد أن استولت عليها جهة مسلّحة تتمركز**

على طريق منطقة الباب في ريف حلب»، وهي ليست المرّة الأولى الّتي يتمّ فيها نهب شحنات خاصّة بمستودعه،حيث احتجزت شحنة أخرى له على طريق ديرالزّور وتمّ استردادها عبر التّفاوض مع قطّاع الطّرق عن طريق شركة الشّحن، حيث دفعت فدية بقيمة مليونيّ ليرة سوريّة. ويضيف: **إذا ما استمرّ الوضع على ما هو عليه سيضطرّ العديد من أصحاب المستودعات إلى إغلاقها.**

إن وجد الدّواء فأسعـارهِ في السّماء

على ضوء هذا الواقع تكاد المنطقة تخلو من الدّواء في ظلّ وصول كمّيّات قليلة لا تكفي ربع حاجتها ،كلّ هذا يرتّب مصاريف إضافيّة على مستودعات الأدوية حتّى تتمكّن من إيصال الدّواء إلى الصّيدليّات، وبالتّالي إلى المريض، وبذلك ترتفع أسعار الأدوية في المنطقة. غير أنّ الدّكتور صخر عليكا مدير المركز الصّحّيّ في الهلاليّة يعزو فقدان بعض أنواع الأدوية من الأسواق والصيدليّات وارتفاع أسعارها لمستويات قياسيّة إلى احتكار بعض الشركات والمستودعات لها، وتخزينها بغية رفع أسعارها بشكل خاصّ في ظل تذبذب أسعار العملة السّوريّة.

هناك عوامل أخرى تزيد من رفع أسعار الأدوية؛ منها فقدان مادة الوقود، وزيادة أسعارها، والانقطاع المستمرّ للكهرباء، وعدم كفاية الموادّ الأوّليّة بعد انخفاض القيمة الشّرائيّة للّيرة السّوريّة، كلّ هذا أدّى إلى تباطؤ الإنتاج وتراجعه بنسبة ٧٥ ٪ منذ ٢٠١٠ وفق مخطّط الاستجابة للاحتياجات الإنسانيّة في سوريا الصّادر عن الأمم المتّحدة في يونيو/ حزيران الماضي، بعد أن كانت سوريا تنتج ٩٠٪ من احتياجاتها الدّوائيّة محلّيّاً، يضاف إلى كلّ هذه العوامل قرار الحكومة السّوريّة رفع أسعار الأدوية في شهر تموز الماضي. وينصّ التّعديل على رفع أسعار الأدوية الّتي يصل سعرها حتّى ١٠٠ ليرة سورية بنسبة ٥٠٪، والأدوية التي يتجاوز سعرها ١٠٠ ليرة بنسبة ٢٥٪، ممّا شكّل عبئاً إضافيّاً على المواطن.

دور المؤسّسات البديلة في تأمين الدّواء للمنطقة

في ظلّ تراجع الخدمات الصّحّيّة بشكل عامّ في سوريا نتيجة الأزمة وحالة الحرب، وانسحاب النّظام من بعض المناطق، منها مدن منطقة الجزيرة ما عدا مدينة قامشلو، وإدارة مؤسّسات تابعة للهيئة الكردية العليا لمعظم المناطق في الجزيرة، بات من ضمن مهامّها تقديم الخدمات الصّحّيّة نتيجة التّخوّف من

انتشار الأمراض المعدية، ونزوح أعداد كبيرة من العائلات من محافظات أخرى إلى هذه المنطقة، لكونها كانت منطقة آمنة، وما تزال أكثر أمنا مع وجود اشتباكات ومعارك بين (قوّات الحماية الشّعبيّة الكرديّة) من جهة و (جبهة النّصرة) و(دولة العراق والشّام الإسلامية) من جهة أخرى، ممّا يتطلّب توفير الأدوية بكمّيّات أكبر في الوقت الذي تشهد فيها الأسواق نقصاً حادّاً في الأدوية المرتبطة بحياة النّاس وصحّتهم.

ويعدّ المجلس الصّحّيّ التّابع للهيئة الكرديّة العليا إحدى تلك المؤسّسات الّتي أنشئت منذ عامين، تضمّ بحدود ٤٠ طبيباً يتابعون الأوضاع الصّحّيّة في المنطقة.

يقول الدّكتور لقمان عبدالله رئيس لجنة التّنظيم والإدارة في المجلس الصّحّيّ: **نحاول إدخال المساعدات الطّبّيّة والأدوية الّتي يتمّ التّبرّع بها من الأهالي في المناطق الكرديّة التّركيّة عبر الحدود، وتوزّع إلى منظمة الهلال الأحمر الكرديّ والمشافي والصّيدليّات التّابعة للمجلس.**

من يمنع دخول الدّواء الى منطقة الجزيرة؟

ويردّ الدّكتور لقمان فقدان الأدوية في منطقة الجزيرة إلى عدم تخصيص المساعدات الإنسانيّة لهذه المناطق كون الأحزاب الكرديّة خارج إطار المعارضة، لذلك يتمّ استثناء هذه المناطق من المساعدات الإنسانيّة، ومنها الدّوائيّة من قبل الائتلاف. ويضيف الدّكتور لقمان: **إنّ المجلس الصّحّيّ استطاع التّواصل مع المنظّمات الدّوليّة من أجل تأمين المساعدات، إلا أنّ الحكومة التّركيّة لا تسمح بإدخال تلك المساعدات عبر الحدود، والمعابر مغلقة مع المنطقة.**

هذا الوضع فرض على المجلس إيجاد سبل أخرى عبر المعابر مع إقليم كردستان العراق، وإدخال الأدوية والمساعدات الطّبّيّة خاصّة. وقد أصبحت منطقة الجزيرة محاصرة من قبل الكتائب الإسلاميّة الّتي تمنع دخول أية مساعدات طبّيّة أو إنسانيّة إليها، وما يتمّ دخوله لا يغطّي حاجة المنطقة بسبب الإغلاق المتكرّر لمعبر سيمالكا، ونفاد بعض أنواع الأدوية من المستشفيات مثل الأدوية الخاصّة بغسيل الكلية، حيث يوجد أكثر من ١٢٠ حالة في المشفى الوطنيّ بحاجة الى غسيل، توفي ٢٠ شخصاً منهم نتيجة فقدان الأدوية، ممّا يضطرّ الكثير من المرضى للاعتماد على محاولات فرديّة في الوصول إلى إقليم كردستان العراق لتلقّي العلاج، فيما يحاول أناس آخرون تأمين الدّواء من خلال الأقارب المتواجدين في إقليم كردستان العراق وتركيا، أو اللّجوء إلى منظمة الهلال الأحمر الكرديّ الّتي تحاول تأمين الأدوية عبر المنظّمات الأهليّة في المناطق الكرديّة في تّركيا، وتوزيعها على كلّ من يراجع المنظّمة.

الحلول المطروحة

يقترح أحد الصّيادلة في مدينة الدّرباسيّة تشكيل لجنة من الأطبّاء والصّيادلة من أجل التّواصل مع وزارة الصّحّة والاتّفاق على كيفيّة توصيل الأدوية إلى منطقة الجزيرة، عبر تخصيص إحدى الرّحلات الجوّيّة أسبوعيّاً لنقل الأدوية والمساعدات الطّبّيّة طالما أنّ المنطقة محاصرة، ولا يسمح بإدخال الأدوية. وتتكفّل هذه اللّجنة بدفع التّكاليف ... وهي بسيطة إذا ما تمّ تشكيل صندوق لهذه الغاية.

قضيّة توفير الأدوية مرتبطة بشكل أساسيّ بالأزمة السّوريّة، وتداعيات الظرف الأمني وجبهات القتال ولا يمكن حلّها بمعزل عن إيجاد حلول ضمن الإطار السياسي والعسكري. ولكن هناك بدائل إذا ما توفّرت النّيّة لدى السّلطات والقوى الّتي تسيطر على الوضع يمكن لها أن تكون نافعة. وإلى حين إيجاد تلك الحلول سيبقى مصير المرضى وحياتهم رهينة التّرقب والأمل بوضع أفضل.

دور مؤسسات التمويل الصغير في التنمية

سامح رفاعة

يمكن تعريف برامج التمويل الصغير على أنها البرامج التي تركز على تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات المالية وليس خدمات الإقراض، وذلك للأفراد الذين ليس لديهم القدرة على الحصول على تلك الخدمات من المؤسسات المالية الرسمية الكبيرة، على أن يكون هؤلاء قادرين في نفس الوقت على بدء مشروعات استثمارية مدرة للدخل .

تعد هذه المؤسسات مقدمّة مهمة لتقديم الدعم المادي الكافي للفقراء، من أجل مساعدتهم على بدء مشروعات اقتصادية مدرّة للدّخل. وتبرز أهمية هذه المؤسسات في مراحل النزاع والحروب، وذلك اعتماداً على دورها في تخفيض معدلات البطالة وخلق طلب واسع من السلع والخدمات الأخرى، وكذلك انطلاقاً من عجز هذه الفئات المعدومة من السكان عن الوصول إلى المؤسسات المالية الكبيرة للحصول على التمويل اللازم لمشاريعها الصغيرة والمتوسطة الحجم .

وفي الحالة السورية، تأتي الأهمية الكبيرة لهذه المشاريع وخاصة في مراحل إعادة الإعمار كونها تعتبر أداة في الحد من ظاهرة العوز، إضافة إلى الهدف الاجتماعي من هذه المشاريع المتمثل من خلال تمكين الفقراء ودمجهم في المجتمع وزيادة الوعي الاقتصادي لديهم .

ويضاف إلى هذا كله، الأهمية الاستراتيجية لهذه المشاريع المستمدة من كونها أداة محركة للنمو الاقتصادي بشكل كبير وفعّال، وعامل ضاغط ودافع باتجاه تغذية الاقتصاد الوطني بالمزيد من فرص العمل .

وفي سوريا بشكل خاص، وعلى اعتبار أن ٦٠٪ من الفقراء يتركزون في الأرياف فأنه يجب تركيز عمل هذه المؤسسات وفقاً لقوانين ناظمة تجبرها على توظيف أموالها في هذه المناطق .

الصورة من موقع البنك الدولي

في نظرة سريعة على واقع الحال في سوريا خلال الفترة ما قبل الثورة وأثناء الحراك، فقد عملت عدة منظمات في هذا المجال أهمها مؤسسة التمويل الصغير الأولى (الآغا خان)، إضافة إلى دائرة التمويل الصغير ضمن الأونروا، وقد عملت هذه المنظمات تحت المرسوم رقم ٩ ورقم ١٥ لعام ٢٠٠٧ .

إن الحاجة الملحّة لخلق فرص العمل لدى الفئات المعدومة تبرر العقلية الحكومية في ضبط نشاط هذه المؤسسات في الشكل الذي يحدد مسارها باتجاه دعم الفقراء وتمكينهم، ومن هنا فإن الغاية الربحية لهذه المؤسسات يجب أن لا تطفو على الغاية الاجتماعية الرئيسية والتي هي دمج وتمكين الفقراء، ومن ناحية أخرى الحفاظ في نفس الوقت على الاستدامة المؤسساتية لها .

وبالعودة إلى الحالة السورية، وفي ظل الدمار الواسع والممنهج وخروج قطاعات كبيرة من الإنتاج، إضافة إلى فقدان فرص العمل لشريحة واسعة من السكان القادرين على الإنتاج، وفي ظل التدهور في القطاع الزراعي الذي يعمل به الجزء الأكبر من قوة العمل في الأرياف، تبرز الحاجة الشديدة لأن تأخذ هذه المؤسسات دورها الحقيقي كمحرك اجتماعي بالدرجة الأولى وكفاعل بالحياة الاقتصادية لهؤلاء بالدرجة الثانية.

لابد أن تتبنى الحكومة أو الحكومات المقبلة في المرحلة الانتقالية سياسة حكيمة تضمن إيلاء المؤسسات المتوسطة والصغيرة الحجم الحيز الكافي للتحرك والذي يخولها أن تلعب دوراً فعالاً في توفير فرص العمل اللازمة للمتضررين من حالة النزاع ..

مصيف سلمى - جبل الأكراد

سراقب - تصوير: فؤاد بصبوص

عـــامـــودا - صفحـــــــة Arta Fm

دير الزور - صفحة Deir Ezzor HD

حين يغدو التطوع قيمة كبرى

طلاب في المشافي ومراكز استقبال الجرحى

ياسمين مرعي

كان غارقاً بين كتب الهندسة الميكانيكية حين هاتفه صديقه الذي يعمل في المشفى الوطني بغازي عنتاب قائلا:

أسامة، لدينا جريح سوري ونحتاج مترجماً

ارتدى سترته وخرج مسرعا قاصداً المشفى.

لم يكن أي منهم يدري ما الذي ينتظره، القصة بدأت باتصال له طابع الصدفة، وصارت لاحقاً تفصيلاً أساسياً في كل يوم يقضونه.

كان عليهم أن يلتقوا بالكثير من الجرحى بعد هذا الاتصال الذي لم يكن سوى البداية فقط، ليتحول بعد فترة قصيرة إلى فرد من مجموعة تضم اثنا عشر طالباً سورياً من كليات الطب والهندسة المدنية والميكانيكية والاقتصاد.

يقيم أسامة في غازي عنتاب منذ أواخر عام ٢٠٠٩، زار سوريا للمرة الأخيرة في أيلول ٢٠١١ ، يقول: **بقيت حوالي شهرين في حماه، وخرجت منها مودعاً في السادس من رمضان خلال الاجتياح، ثم إلى المليحة في دمشق ومنها إلى تركيا مجدداً.**

عاد إلى خدمة السوريين مجدداً مع أصدقائه، وصارت أرقام هواتفهم مع مجموعة كبيرة من الأطباء.

لم تكن مجموعتهم خارج إطار الحراك فقد خرجوا في أول مظاهرة في غازي عنتاب في نيسان ٢٠١١ أمام القنصلية السورية، وطلبهم القنصل بعد رابع مظاهرة ليتعرف عليهم وعرض الخروج بمسيرة مؤيدة للإصلاحات فطلبوا الإذن للتدخين ثم خرجوا ولم يعودوا.

يضيف داوود قائلاً : **التعاطي مع الجرحى السوريين في البداية كان خارج حيز التصديق، كنا نسعى بأيدينا وأرجلنا، نخلع ملابسنا لأي جريح غرقت ملابسه بالدم، نبقى كمرافقة؛ ظروفنا المادية كانت لا بأس بها، لكننا في الفترة الأخيرة اضطررنا للعمل بسبب تراجع ظروف أهالينا.**

عمل أسامة مترجماً لمنظمة أطباء بلا حدود، واضطر لإيقاف دراسته لأنه لم يستطع التوفيق بين العمل والدراسة. ثم عمل في لجنة إغاثة السوريين فيما يخص طلاب الإعدادية والثانوية.

يقول: **بتنا نخجل من أهالينا لأننا لا ننجز؛ فنحن خلال العامين الماضيين كنا ننام في المشافي، لا نحضر محاضرات ولا ندرس، نحضر للامتحانات قبل يوم أو اثنين من تاريخ الامتحان. لكن تغيير قانون الفصل من الجامعات ساعدنا في البقاء، وأنا لا أدري إن كنت سأكمل، فأنا لا أستطيع الدراسة وأشعر أني أكره كتبي... عشت مع أصدقائي ظروف تضحية لم أعرف مثلها من قبل، كنا ومازلنا نجمع المبالغ من بعضنا، مبالغ لا تتجاوز العشر ليرات تركية، إلى أن تصبح بالقدر الذي يمكن أن تفكّ فيه حاجة أحد المصابين. لقد كنا من أوائل من أدخل أكياس الدم إلى سوريا بفضل هذه التبرعات البسيطة.**

في ردة على سؤال صور له عن أكثر حالة أثرت به قال: **ما فعله أحد أصدقائي، كان بجيبه حوالي ١٥٠ ليرة، اتصلوا به من أحد المشافي فخرج منه دون أن يخبرنا، بقي بصحبة المصاب ١٥ يوماً ولم يخبرنا إلا بعد أن عاد ولم يترك له حاجةً إلا قضاها مع أنه لا يعرفه ولا يعرف اسمه، هو فقط سوري مثله.**

لم يدخل أسامة يوماً إلى غرفة برادات الموتى، لأنه لم يتمكن من ذلك، فلديه حالة دوار وراثي من المشافي، وما يسمى بـ»فوبيا الدم»، ورغم ذلك لم يتوانَ يوماً واحداً عن الذهاب لمساعدة الناس. وفي أحد الأيام التي اضطر فيها للبقاء وحده في المشفى كان هناك ثلاثة مصابين أحدهم انفجر فيه صاعق... أربع

لوحة مابعد القصف - زاريا زرادشت

ساعات وأسامة معهم من طابق إلى آخر، مع أنه عادة ما يدخل ٥ دقائق ويخرج ليدخل غيره، لكنه لم يتمكن يومها من الخروج ولو للحظة لأنهم كانوا ثلاثة، وحين انتهت معاينتهم ووصل أسامة إلى بهو المشفى سقط مغشياً عليه لأكثر من نصف ساعة.

يشير أسامة إلى أن معاملة الكوادر كانت ممتازة في البداية، وكانوا يقولون: **إخوتنا السوريين** عن كل المصابين الذين يفدون إلى المشافي، وكان وجود أسامة ورفاقه كطلاب يزيد الظرف إيجاباً كون الطالب له احترامه في تركيا، وقد أسهم تواجدهم مع المرضى في تسهيل التواصل بين المرضى والأطباء لقيامهم بإيضاح ظرف الجرحى من حيث الإصابة بأمراض كالسكري وغيره قبل التعرض لإصابة الحرب، لكن الأتراك في الفترة الأخيرة تعبوا وملّوا من المشاكل بين السوريين في المشافي، فهناك جرحى يتعاركون بسبب انتمائهم لكتائب مختلفة، ويتبادلون التهم والشتائم في المشفى وتصل الأمور بينهم حد الضرب، وهناك من يتعامل مع الأطباء بلغة (أنت مجبر على علاجي).

ورغم كل الظروف القاسية التي عانى منها أسامة ورفاقه إلا أنهم لم يخذلوا مصاباً، فمن لا يتمكن من الذهاب يخبر الآخرين، مع أنهم وصلوا لمرحلة لا يملك أحدهم فيها أجرة الطريق إلى المشفى.

حالياً تم تعيين مترجمين برواتب فخف عنهم الحمل قليلًا وبدؤوا يلتفتون لحيواتهم الخاصة، وقد عرض عليهم الدعم من قبل جهات تركية مقابل تجنيدهم لدى هذه الجهات لكنهم أصروا على ألا ينتموا إلا لسوريتهم وإنسانيتهم مستمرين في خدمة أي محتاج لهم .

يعود أسامة إلى الجامعة مجدداً، ولديه ثلاث مواد قديمة ومادتان جديدتان راغباً بتحقيق حلم أبيه بأن يراه مهندساً.

يقول: **باتت ظروف السوريين في غازي عنتاب اليوم أفضل نسبياً مما كانت عليه، سنستمر في العمل، لكني مصمم على توجيه نشاطي نحو الداخل، هناك حيث الكثيرون ينامون بلا عشاء، يضعون أيديهم على أوجاعهم بصمت ويعللون النفس بدواء قد يتمكنون من الحصول عليه. سأتابع من أجلهم ومن اجل أوجاعهم.**

في ظل الحرب الدائرة والأعداد الكبيرة من الضحايا والجرحى والمصابين تزداد الحاجة إلى تعزيز قيم التطوع وتقديم الخدمة التي تنم عن وعي وإنسانية ونكران للذات، وتغدو ثقافة التطوع بذلك ملمحاً إنسانياً لافتاً ،يحمل من رسائل المحبة والتعاون الشيء الكثير .

بيلا بارتوك

النزعة الوطنية والتحرّرية في الموسيقا

إعداد: روناس شيخموس

يُعتبر بيلا بارتوك Béla Viktor János Bartók من أهم المؤلفين الموسيقيين في القرن العشرين، ورغم إبداعه الموسيقي كمؤلف، فإن ما ميزه كان شغفه وعشقه للموسيقا الشعبية المَجرية وموسيقا الشعوب على نحو عام، إضافةً لرفضه الظلم والاضطهاد والفاشية.

بداياته:

ولد بارتوك عام ١٨٨١ في بلدة صغيرة في مملكة المجر من عائلة بسيطة. ومنذ الرابعة كان قادراً على أداء ٤٠ قطعة على البيانو عن طريق والدته باولا الألمانية الأصل.

وبعد وفاة والده المفاجئة، قررت والدته تلقينه

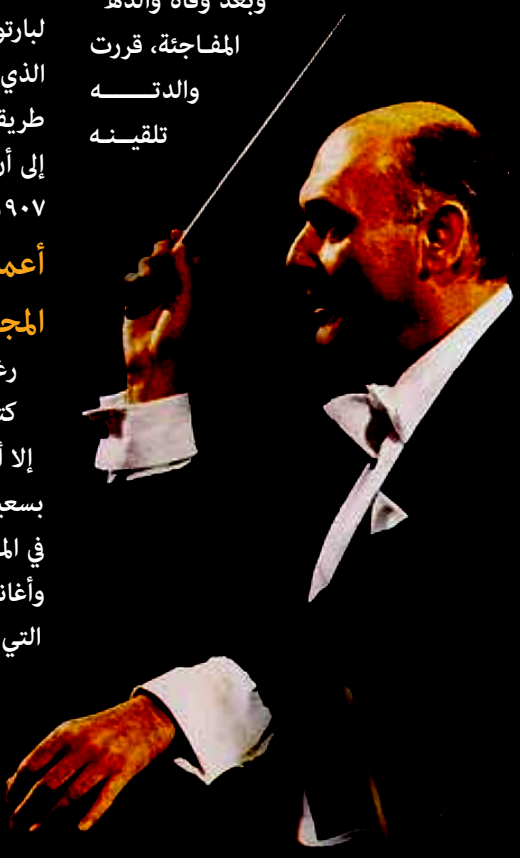

البيانو بشكل احترافي منذ أن كان في الثامنة من العمر. استمرّ بارتوك في تعلمه آلة البيانو، إلى أن التحق بكونسيرفاتوار بودابست أواخر القرن التاسع عشر، فكانت المرحلة الحاسمة في حياته، بتعرفه على زلاتان كوداي، حيث أعجب بأبحاثه وكتاباته عن الموسيقى الشعبية في المجر، ليبدأا معاً في بحثٍ دؤوبٍ عن الروح الثقافية المجرية، تلك المتجسدة في الأغاني الريفية لفلاحي المجر ورقصاتهم، فكانت لأبحاثهما معاً الدور الأهم لرفع النقاب عن الهوية الثقافية المجرية، وأيضاً إحياءً للنزعة التحررية التي بدأت تسود المجر ذلك الوقت. أما بالنسبة لبارتوك، فكان ذلك بمثابة الشغف التأليفي الذي كان يفتقده قبلاً، فأضحى كمن وجد طريقه ومنهجه لحياته الموسيقية القادمة، إلى أن عُيِّن كأستاذ للبيانو في بودابست عام ١٩٠٧.

أعماله المنبثقة عن الروح الثقافية المجرية:

رغم براعته في العزف والتأليف للبيانو؛ كتب الكثير من السوناتا والكونشيرتو، إلا أن بصمته الحقيقية في الموسيقا تمثلت بسعيه المتواصل لتقديم الموسيقا الشعبية في المجر، فكانت أغانيه المجرية عام ١٩٠٨، وأغانيه الريفية عام ١٩١٧، إضافةً للرقصات التي قدمها للأوركسترا عام ١٩٢٣.

بعدها، قدم أحد أهم أعماله، مسرحية قصر الدوق ذي اللحية الزرقاء عام ١٩١١، حيث يجمع الكثيرون بأن جولييت كانت بمثابة التراجيديا التي كانت تعايشها المجر ذلك الوقت. أما عمله القومي الأهم فهو Cantana Profana المقتبس عن أسطورة مجرية. هذا عدا أبحاثه الموسيقية عن الموسيقا الشعبية في المجر، والمدفوعة بعشقه لهويته المجرية ولغته الأم. إضافة لذلك، فقد زار كثيراً من البلدان في أوروبا الشرقية، كما زار تركيا والجزائر أيضاً، وكتب العديد من الأبحاث عن الموسيقا الشعبية حتى في تلك البلدان.

رفضه الظلم والفاشية ورحيله عن وطنه:

مع انبثاق الروح الوطنية في المجر، وزيادة الأصوات المنادية بالتحرر من الهيمنة النمساوية، وجد بارتوك نفسه مدافعاً عن القيم التحررية والوطنية وعن اللغة المجرية وثقافتها الموسيقية. إلا أنه، وبعد دخول المجر تحت الحكم النازي عام ١٩٣٣، فقد انضم للأصوات المعارضة للفاشية، رافضاً تقديم موسيقاه في ألمانيا والنمسا وإيطاليا. وبعد فترة من الاعتكاف في منزله، ومع وفاة والدته عام ١٩٣٩، اضطر الرحيل لمنفاه في أمريكا مكرهاً تاركاً وطنه الذي طالما أحبه وعمل لأجله، ليستقر في نيويورك. وخلال إقامته في أمريكا، أكمل دراسته عن الموسيقا الشعبية، وحاز على الدكتوراه الفخرية من جامعة كولومبيا، حيث أكمل مزيداً من المؤلفات على البيانو، مع عدد من الكونشيرو وأوركيستراتين لم تكتملا حيث وافته المنية عام ١٩٤٥ في السادس والعشرين من أيلول، ليُكمل عمليه الأخيرين من مخطوطاته عن طريق تلميذه سيرلي.

دفن بارتوك في نيويورك إلى أن نُقل جثمانه إلى بودابست عام ١٩٨٨ .

العدالة الانتقاليّة في سوريا

ما ملامح النّسخة السّوريّة المحتملة للعدالة الانتقاليّة؟

إعداد: آلدار أومري

صدر كتاب **العدالة الانتقاليّة في سوريا** عن مشروع **دولتي**، الّذي يعمل على بناء القدرات، وأرشفة الأعمال الفنّيّة المتّصلة بالوضع السّوريّ. و يعمل كذلك على تطوير موادّ التّدريب حول التّحوّل الدّيمقراطيّ والعدالة الانتقاليّة في سوريا.

ينطوي الكتاب على نظرة عامّة لمفهوم العدالة الانتقاليّة، ومدى ضرورته وراهنيّته ضمن الوضع السّوريّ القائم. كما يعرّج على تجارب عدّة دول لديها إرث من انتهاكات حقوق الإنسان، وجرائم الحروب أو جرائم الإبادة الجماعيّة.

تركّز **دولتي** في الكتاب على مجموعة أهداف من شأنها أن تحيل عمليّة العدالة الانتقاليّة المحتملة إلى عمليّة شفّافة وشاملة؛ بحيث لا تغدو، بشكل أو بآخر، (عدالة المنتصر) الّتي تركّز فقط على جرائم المهزومين في النّزاع القائم، وعلى كيفيّة التّهيئة لمفهوم العدالة الانتقاليّة، ولاسيّما مبدأ عدم الإفلات من العقاب الّذي يشكّل إحدى الرّكائز الأساسيّة للعدالة الانتقاليّة. كما تبرز الفروق بين الآليّات القضائيّة والآليّات غير القضائيّة، ومهامّ لجان التّحقيق وتقصّي الحقائق، ودور لجان الحقيقة. وتوصّف أشكال التّعويضات وإصلاح المؤسّسات، والتّحري والاستبعاد، وإحياء ذكرى الضّحايا الّذين تعرّضوا للانتهاكات عبر بناء المتاحف والتماثيل، وإعادة تسمية الشّوارع وأفعال التّذكر والاعترافات الرّسميّة.

يعطي الكتاب أيضاً توصيفات لجرائم الحروب، والجرائم ضدّ الإنسانيّة، والإبادة الجماعيّة (الجينوسايد)، ويحدّد أنواع المسؤوليّات سواء كانت مباشرة أو عائدة للقيادة. ويسهب في شرح طرائق التّحقيق في الجرائم بموجب القانون الدّوليّ.

خصّصت **دولتي** الجزء الأكبر من الكتاب عن العدالة الانتقاليّة فيما يخصّ الوضع السّوريّ. وحدّدت بعض الأولويّات، وشرحت آليّات الاستبداد المعتمدة على مدى عقود حكم حزب البعث، واستفاضت في ذكر الانقسامات والتّنوع ضمن المجتمع السّوري، وعن مراحل الثّورة، وصولاً للنّزاع المسلّح المكثّف، وتحديد انتهاكات حقوق الإنسان قبل النّزاع وخلاله، كالاحتجاز التّعسّفيّ، وسوء المعاملة والوفاة في الحجز والعنف الجنسيّ. كما حدّدت عواقب الصّراع؛ كالتّأثير على الأطفال، والنّزوح الدّاخليّ، واللّجوء. وتحدّد كذلك التّأثيرات الإقليميّة على العدالة الانتقاليّة، ومسارات تطبيقها المحتملة في سوريا.

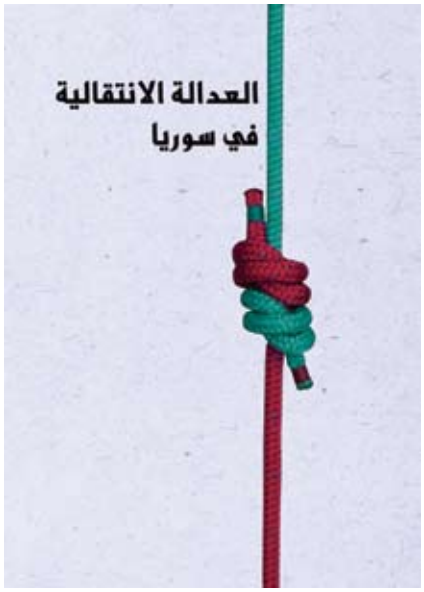

وتشخّص موارد العدالة الانتقاليّة ودور المجتمع المدنيّ في سياق هذه العمليّة، ومن ضمنها توثيق الانتهاكات وحملات التّوعية والأبحاث.

في المبحث الثّالث تتطرّق **دولتي** في كتابها للتّحدّيات الكبيرة الّتي تعترض سبيل العدالة الانتقاليّة في سوريا، من قبيل محدوديّة الوعي بالمفهوم، ووجود انقسامات مجتمعيّة تعمّقت أثناء النّزاع ، ومسائل كنزع السّلاح و التّسريح أوضاع الحكومة الانتقاليّة الّتي دائماً ما تكون ضعيفة، ووجود فجوة كبيرة في عمل المجتمع المدنيّ وضعف تجربته في سوريا.

ينتهي الكتاب بخلاصة تبيّن أهمّيّة العدالة الانتقاليّة كمفهوم أساسيّ لتأمين انتقال مستدام بعد فترة الصّراع وارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، انطلاقاً من كون العدالة الانتقاليّة الوسيلة الوحيدة الّتي يمكن لسوريا من خلالها مواجهة ماضيها، والبدء بعمليّة بناء المجتمع والدّولة .

أستاذ الفلسفة الغربية المعاصرة والباحث والمترجم خلدون النبواني

الديمقراطيـــة سيرورة لا منتهيـة ولا يجب أن تكـــون ذات سقف

حاورهـ: بيروز بريـــك

تبرز الحرية كقيمة كبرى يتشبث بها المحتجون على واقعهم ضمن ربيع الثورات القائمة، فهل تبنى الحرية أو تقام ركائزها على أنقاض حراك سلمي نسفه جبروت القمع العاري والنزوع الغرائزي للسلاح كما في سوريا ؟ هل التجاوزات التي يقترفها الثوار أو المحسوبون على الثورة مقترنة بمقتضيات الظرف فقط أم أن تأثيراتها ستستطيل إلى المآلات كبنية الدولة أو شكل الحكم فيها ؟

اسمح لي هُنا أن أُقارب مفهوم «الحُرية» من وجهة نظر فلسفيّة خاصّة لأحاول انطلاقاً منه أن انتقل من المفهوم إلى المؤسسة التي تُبنى عليها مؤسسات الدولة والمجتمع المدنيّ. إن ما أود التأكيد عليه هُنا هو ضرورة الانتباه والحذر الشديد من مُصطلح «الحُريّة» الذي قد لا يكون في النهاية سوى شركٍ أو سجنٍ أو قيد. إنني أدعو إذن إلى إقامة تمييزٍ ضروري بين التحرُّر من جهة والحرية من جهة أُخرى. فقد تتحول الحُريّة ـوهذا ما يحصل دائماًـ إلى سجنٍ حديديّ بحيث تَلتَهم مقولاتُ الحُريةِ الحريةَ نفسها وتحجزها في قالب مفاهيمي ضيق فتصبح الحريّة مسورة بجملة أفكار أو مفاهيم تقوم بالتقييد والتنميط والنمذجة. يحدث هذا على مستويين اثنين الأول خبيث يتعلق بخُبث المُصطلح أي بطرح المُصطلح لتكريس نقيضه. فيُطرح شعار الديمقراطية لمُمارسة الاستبداد وشعار الحرية لتكريس العبودية. لنتذكر مثلاً أن الثورة السورية التي قامت من أجل الحرية قد قامت ضد عبودية نظام يطرح الحرية شعاراً: «وحدة، حرية، اشتراكية». إنها ثورة بكل معنى الكلمة ضد مقولة الحرية السياسة المطروحة زيفاً من قبل نظام.إنها ثورة لفضح خُبث المُصطلح الذي لا يُمارس في العمق سوى النقيض المباشر لما يطرحه على السطح أو يُعلن عنه. أما المستوى الثاني وهو الأخطر هنا فهو يتعلق بمدة انتهاء صلاحية حُرية ما. إن ما كان حُريةً في زمنٍ ما يتحول لاحقاً (سواء تحقق أما لا) إلى عائقٍ حقيقي في وجه الانعتاق والتقدُّم. لا توجد حُرية دائمة الصلاحية فالزمن يتجاوز كل شيء وما كان عامل تقدُّم في فترةٍ ما يُصبح -إذا ما تم تجاوزه- عامل تأخر وتخلُّف لا يمكن الاعتماد عليه في إطار واقع جديد. هنا تصدأ الحرية نتيجة عامل الزمن ويُصبح التنبه إلى ضرورة تجاوزها أمراً حاسماً للانعتاق

وتحقيق التقدم. من وجهة النظر هذه فإن الحرية ما أن تتحول إلى مقولات ثابتة حتى تتصلب مقولاتها وتتحول إلى جدران سجنٍ مُحكم الإغلاق لا بد من تفكيكه. من هُنا الحُرية ليست مُطلقة ولا مُقدّسة ولا كونيّة ولا يجب أن تكون كذلك، بل يجب دائماً مراجعتها والتحررُ منها. إن المفارقة التي أدعو لها بكلامي هنا هي ضرورة التحرُر من قفص الحرية وسجنها. بهذا المعنى أنا أدعو إلى التمييز ما بين التحرر والحريّة بحيث أفهم التحرر بوصفه عملية مُتكرّرة ضرورية تقوم بخيانة مقولات الحُرية التي تحجّرت وذلك لفتحها على إمكانية جديدة وأفق جديد...

إني على وعي بأن مفهوم التحرُّر الذي أطرحه هُنا لا يمكن اعتماده مؤسساتيّاً، فالدولة والمجتمع يحتاجان إلى قوانين ناظمة ثابتة ومعايير واضحة مُحدّدة وضعيّاً ليتم التشريع لها والحكم على أساسها، ولكن التحرُّر يجب أن يظل أُفقاً دائماً مُتاحاً يجب التيقظ له والتنبه لوجوده كإمكانية لتحرير الحرية التي تتحول لاحقاً إلى سجن مقولاتي مفاهيميّ. التحرّر هو ما يعتق الإنسان من مقولات الحُرية التي يسهل التلاعب فيها من قبل السُّلطة، أية سُلطة والتي تسعى بطبيعتها إلى السيطرة والهيمنة والاستعباد.

الآن وبالعودة إلى سؤالك فلا شك أن ما يحدث في سوريا من انتهاكات وفظائع وجرائم وسُعار طائفي لا يُمكن أن يؤسس للحرية. لا يُمكن بناء الحرية بالسلاح وبالآلة العسكرية وتشهد على ذلك كل تجارب التاريخ. ولكن التفاؤل يدفعني للإيمان بأن هذه التجاوزات لا تُمثّل إلا عرضاً طارئاً من أعراض الثورة سيزول لو تمت معالجته بشكل صحيح. لا توجد دولة تقريباً لم تعرف حرباً أهلية في تاريخها، ولكن الكثير منها قد تجاوز الحرب المدنية إلى المجتمع المدني عبر عقد اجتماعيٍّ قانونيّ. حصل هذا في إسبانيا وفرنسا وبريطانيا وأمريكا الخ.

لا أعتقد أن لهذا التوجه الوحشيّ الحالي أي مُستقبل في سوريا لا على المدى البعيد ولا حتى المتوسط. ما أن يتم أيقاف القتل حتى يتوقف صوت الرصاص ويعود السلام ليحتل مكانه شيئاً فشيئاً دون أن يعني ذلك بالضرورة أن الديمقراطية والحرية قادمتين لا ريب فيهما أو أنهما تحصيل حاصل...

- مستقبل الديمقراطية في سوريا يأخذ الأذهان إلى مواضع الشك والتخمين وربما التشاؤم أحيانا، ماهي رؤيتكم لمستقبل الديمقراطية في سوريا ؟ وهل سيكون بمقدور السوريين الوصول إلى صياغة عقد اجتماعي يكون رافعة لدستور يستوعب جميع المكونات والطوائف والشرائح ؟

الديمقراطية سيرورة لا منتهية ولا يجب أن تكون ذات سقف. سأكون مسروراً لو استطعنا في سوريا بعد الانتهاء من هذا النظام المارق أن نبدأ بداية ديمقراطية ولو متواضعة. ليس علينا أن نُبالغ في التفاؤل، لكي لا نصطدم ببلادة واقعنا بعد ذلك، فنتصور أن الديمقارطية ستتأسس في حياتنا ودولتنا القادمة بين ليلة وضحاها. لا شك أننا سنعرف هزّات وخلخلات وانتكاسات إلى زمنٍ ليس بالقصير نسبياً، ولكن معيار النجاح يتحدد هنا بقدرتنا على تصحيح المسار كُل مرّة من جديد.

لستُ متفائلاً جدّاً بمستقبل الديمقراطية وذلك لعدّة أسباب. الأول كثرة الأيادي الغريبة والمشاريع الخارجية والداخلية في صناعة سوريا أو تفكيكها. والسبب الثاني هو عدم نضج النخب السياسية عندنا بحيث تستطيع أن تواجه هذه التحديات الهائلة واستلام دفة تقرير مصير الدولة والمجتمع بمعزل عن الأجندات الغربية أو الإقليمية المتصارعة في المنطقة.

يتطلب إنهاء الحرب حالة من حالات العقد الإجتماعي بالضرورة، ولكن الخطير هو شكل هذا العقد. فإذا كان يقوم مثلاً على تقسيم البلد كما حصل في العراق فهو كارثة حقيقية لا يقل خطورة عن الحرب نفسها وهو لن ينهيها بقدر ما يؤجلها ويبني حواجز جديدة بين السورين لتُضاف إلى حواجز الانتماءات الإثنية والطائفية التي تكشّفت عن صلابة لا نُحسد عليها. أما إذا كان العقد الاجتماعي يقوم على أساس المُحاصصة السياسية القائمة أصلاً على توزع طائفي وديني وعشائري ومالي..الخ كما هو الأمر في لبنان، فإن هذا كارثة أيضاً وهو سيكون أكبر عائق أمام الديمقراطية, فنحن هنا سنكون من جديد أما خُبث المُصطلح الذي يُطرح ليُمارس نقيضه. وما أعنيه بذلك أنه سيتم طرح «ديمقراطية» على الطريقة المحاصصة الطائفية اللبنانية التي هي بالأصل تقوم ضد الديمقراطية وضد تحقيق الحريات المدنية.

-عدا عن الصورة ومتعلقاتها من الفنون البصرية لم ينتج الحراك الثوري والاجتماعي والمدني منتجات ذات أثر على المستوى الفكري والأدبي أو الفني أوالنقدي هل هذا عائد لطغيان الشعبوية على الثورة، أم لكون النخبويين متراجعين للصفوف الخلفية ؟ وهل انتفى دور المثقف العضوي – على حد وصف غرامشي – ضمن الحراك السوري القائم ؟

دعني أختلف معك في توصيف الحالة. إنني أرى أن ما حصل قد فتح الباب على مصراعيه أمام تفجُّر المواهب المكبوتة وتفتيح الطاقات. لا شك أن أثر هذه الظاهرة لن يظهر مباشرة فهو يحتاج إلى زمن ليتكشّف ويتبلور ويُصبح قابلاً للتأمل فيه كيفاً وكمّاً. لا يمكن لنا أن نلحظ هذا الأثر بوضوح ونحن نعايشه يومياً. إننا نحتاج أن نقيم مسافة معه لنراه على «حقيقته». اليوم ومع لعلعة صوت السلاح لا يُسمع صوت العقل ولا يُلمح الأثر الفني الذي طغت عليه الدماء وهذا ما يُفسّر احساسك

بتراجع النخبويين إلى الصفوف الخلفية. أنا على قناعة بأن ما أُنتج أدباً وفكراً وفنّاً في خضم الثورة هو مهم جداً ويمثل ثورة بحد ذاته قياساً بمرحلة اليأس التي سبقته في ظل نظام قضى على الفكر والثقافة وربط الفن (أقصد الدراما هنا) بالإنتاج التلفزيوني الربحيّ فقط.

أما بالنسبة لدور المُثقف العضوي فأنا لا أعتقد باختفائه كما يفترض سؤالك، بل على العكس تبلور حضوره ربما للمرة الأولى في تاريخنا الحديث.لقد طرحت مسألة الثورة فكرة المثقف والتزامه ومنحت المثقفين فرصة ليظهروا مدى قربهم الحقيقي من الشعب والناس ووعيهم بالتاريخ. في الثورة السوريّة يُقدِّم نموذج ياسين الحاج صالح فرادةً غرامشية في هذا المعنى. لقد انتمى الرجل للثورة بعمق وتكشَّف عن ارتباط عضوي بالمكان والإنسان.

رفض الحاج صالح رفاهية الخارج قياساً بمعاناة الداخل بل وذهب إلى المناطق الخطرة والتي يتم قصفها ليرقب الأحداث عن قُرب مُعرّضاً حياته للخطر. ياسين الحاج صالح هو غرامشي الثورة السورية وهذا رأيي أعجبه ذلك أم لا. ولكن علينا أن ننتبه أن هذا النموذج يجب ألا يبتلع غيره من النماذج الثقافية التي قدّمتها الثورة السوريّة. إني أرى إن أخطر ما يمكن أن يحدث للثقافة هو محاولة عسكرتها أو أدلجتها وما أقصده هنا لا علاقة له بالنظام السوري وكتبتِه فأنا لا أراهم لا مثقفين ولا هم يحزنون. إنني أتحدث هنا عن جملة توجهات شعبوية صارت تطال المثقف والثقافة المعارضة من قبل المثقفين المعارضين أنفسهم. كأن يُصبح هناك صورة نمطية واحدة للمثقف تم تفصيلها على مقياس أحدهم وبالتالي كل من لا يتماها مع هذه الصورة القالب/ القالب

السجن حتى يتم التشكيك بهويته وبوطنيته وبإنتاجه. بهذا المعنى لكي تكون مُثقفاً حقيقياً من وجهة نظر هذه الأيديولجيا «الثورية» (التي هي محافِظة ومُحنِّطة بالعمق) هو أن تنخرط في السياسة بالكامل بحيثُ تُستَغرَق فيها ويصبح من الخيانة بمكان أن تكتب فيما عدا ذلك أو أن تسمع أغنية أو أن تُحب. هُنا تفقد الثقافة حُريتها وتُصبح تابعة بالكامل للتوجه الإيدولوجي السياسيّ الذي وبدل أن تكون هي المؤسِّس والمُشرّعِن له تُصبح هي مؤسسة به ولا تستمد شرعيتها إلا منه.

الغرامشية ثقافة رائعة أصيلة وحقيقية، ولكنها ليست إلا صفحة واحدة من مُجلّد الثقافة اللامنتهي.

الثقافة بهذا المعنى هي الوطن وأكثر منه. فالوطن جزء من الثقافة وليس الثقافة كل الثقافة. لا شك أن هذه الرؤية التي

أُقدمها هنا قد تبدو نخبوية أو برجوازية بالمعنى السيّء الذي تعطيه الماركسية لهذا المُصطلح إلا أنني حسّاس من أي إطار يمكن أن يؤطر الحرية ويقضي على الاختلاف. بهذا المعنى أنا أخون وطني على الطريقة الماغوطية لأُصرّح وأنا بكامل قواي الثقافية: حتى أنت يا وطني لستَ أغلى من حريتي...

-كيف تقيم تجربة الأكاديميين والمثقفين والباحثين في معترك السياسة ومجالس المعارضة وخصوصا تجربتك ضمن المجلس الوطني السوري ؟

جيدة وسيئة معاً. لقد تكشّف وكشف الأكاديميون عموماً عن تلك الهوة الواسعة حقيقةً ما بين النظرية والتطبيق؛ بين عالم ما يجب أن يكون الفكريّ وعالم ما هو قائم السياسيّ. وهذا ليس ذنبهم بالإجمال. لعل خطأ بعضهم يتمثّل في إصرارهم على السياسيّ الذي أثبتوا فيه فشلاً كبيراً وتخليهم عن الثقافي الذين اثبتوا فيه أنفسهم. تتعدّد التجارب هُنا وهناك، فهناك من استجاب لنداءات السُّلطة وإغراءاتها فجرى وراء اليوميّ الزائل على حساب الثقافيّ الدائم. لقد سبق لأينشتاين مثلاً أن اختار المعادلات الخالدة على السياسة الزائفة عندما اقتُرح عليه رئاسة اسرائيل. لا أريدُ أن أدخل في معمعة مع أحد وهم أساتذتي وأصدقائي، ولكنني سأسمح لنفسي بالتعبير عن أسفي وصدمتي بما حصل معهم. لا شك أن هناك منهم من لديه ذاتية عالية تحكمت بنظرته وانخراطه فهو لم يرَ في الثورة لسورية سوى نفسه فيها كنبيٍّ جديد مُخلّص؛ وهناك من استجاب لمقولات طالما حاربها سابقاً ليتبناها بشكلٍ ارتداديّ باسم الواقعية السياسيّة على حساب ما يجب أن يكون؛ وهناك من تأخر في الانخراط بالثورة ولم ينتم إليها صراحةً إلا عندما تيقن أن النظام زائلَ وإن مصيره ومستقبله وسمعته وربما فائدته في تبني المُنتصِّر. مع كل هذه النقاط السلبية التي يُمكن أخذها عليهم كمثقفين وأكاديميين إلا أن هذا لا يُشكك بالتزام بعضهم وبرفضهم الظلم والذل والعبودية وانتماءهم الصريح والواضح للإنسان وللحرية...

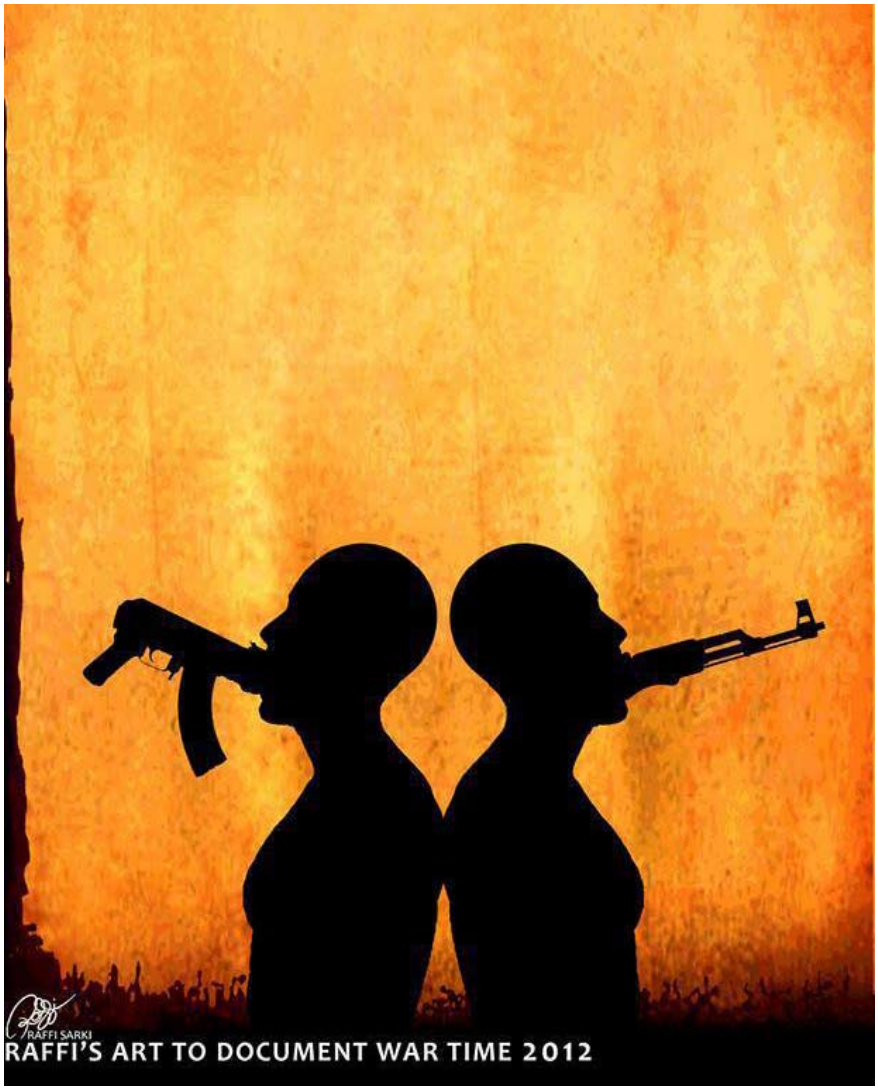

عني شخصياً أيضاً أقيم تجربتي القصيرة في المجلس الوطني بالإيجاب والسلب. لا شك أنني نادم عليها الآن واعتبرها خطوة خاطئة، ولكن هذه الرؤية السلبية جاءت مع الزمن ففي البداية لم يكن الوضع كذلك. كنتُ متوهماً حينها أن الثورة في سوريا لن تطول لتأخذ هذا المنحى التراجيدي الذي لا طاقة لي على احتمال آلامه. فهمتُ الموضوع يومها على أنه تحمُّل لمسؤلياتي «كمُثقف» في مرحلة انتقالية سريعة كما حصل في ثورتي تونس ومصر. لا شك أن إحساسي بالندم اليوم هو شيء إيجابي فقد تعرفتُ على نفسيّ أكثر وعرفتُ حدودي وفضاءاتي وعدم صلاحيتي لما هو سياسيّ. من بين المثقفين السوريين كان ياسين الحاج صالح الأبعد نظراً والأكثر التزاماً بالثقافة من الجميع بما فيهم أنا (لو اعتبرتُ نفسيّ مُثقفاً) فهو حفظ الثقافة من لوثة السياسة...

أفلاطون مُخطئ إذ ليس من مهمة الفيلسوف الحُكم ولا السُلطة السياسيّة فهو أفشل من يمكن أن يقوم بذلك.

26 حزيران
اليوم العالمي
لمساندة ضحايا التعذيب
مركز المجتمع المدني و الديمقراطية في سوريا CCSDS

اليـوم العالمي للسلام

إستذكـــــار لقيـــم الســـلام بيـن الشعـــوب

اثنان وثلاثون عاماً مروا على تحديد الواحد والعشرين من سبتمبر/أيلول من قبل الأمم المتحدة كيوم عالمي للسلام بين الأمم والشعوب، يفترض أن تهدأ خلاله الأسلحة، وأن يتم التزام إطلاق النار بين أي طرفين متنازعين احتراماً للسلام.

منذ إعلانه يوماً للسلام وحتى الآن تتسع رقعة النزاعات وتزداد حدتها عاماً بعد عام في مناطق مختلفة من العالم. وحسب الدراسات فقد سجل الرقم القياسي للنزاعات في العالم خلال عام ٢٠٠٨.

هناك رغبة عارمة داخل نفوس الكثيرين من دعاة السلام المستقلّين أوالمنضوين تحت لواء حكومات أو أحزاب في تحقيق السلام عن طريق رسائل يتمّ إطلاقها عبر وسائل عديدة، يتصدر الإعلام قائمتها ، كوسيلة نشر وتكريس فعالة، من خلال تصوير الأفلام القصيرة الداعية إلى نبذ العنف وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المتنازعة، وإعداد الوثائقيات التي تؤرخ للتجارب السلمية حول العالم، إضافة إلى القيام بفعاليات مختلفة بين عام وآخر تتضمن إعداد الطوابع التي تحمل اسم أو صورة سفراء السلام ورواد دعاته.

الغاية من هذا اليوم لا تنحصر في التوقف عن ممارسة العنف في بعدها المسلح، بل تتعدى هذا البعد إلى نشر السلام كثقافة، ومنع العنف الاجتماعي بكل أشكاله بما فيه العنف ضد الأطفال والنساء، وفتح الباب أمام تبادل الخبرات التي طبقت في الأماكن الساخنة وساهمت في تغيير واقعها، والكشف بشجاعة عن كل رؤية تطمح لإحلال السلام عبر استراتيجيات واضحة يمكن اعتمادها كخطط بعيدة أو قريبة لإحلال السلام.

وخلال القرن الماضي والسنوات التي انقضت من القرن الحالي حصل العديد من دعاة السلام ونشطائه على جائزة نوبل، تثميناً لجهودهم وآثارها في إحلال السلام، أو تخفيف حدة العنف، وتغيير الظروف المجحفة بحق بعض الفئات في العديد من الدول.

وقد خصصت إدارة جوائز نوبل جائزة خاصة بالسلام، نظراً لأهمية النشاط في هذا الحقل، وأول الحاصلين عليها السويسري جان هنري دونان ١٩٠١ الذي أسس منظمة الصليب الأحمر والتي ما زالت تلعب دوراً مهماً خلال فترات النزاعات المسلحة في شتى أنحاء العالم. أما أبرز الشخصيات التي نالت نوبل فنستطيع ان نذكر منهم الأميريكي مارتن لوثر كينج ١٩٦٣ صاحب الخطاب الشهير « لدي حلم «، والذي نتج عنه إقرار قوانين نصّت على إلغاء الفصل العنصري في أميريكا بين البيض والسود. وغيره الكثيرون أمثال الأميريكي هنري كيسنجر ،الفييتنامي لي توك ثو ، المصري أنور السادات ، الأم تيريزا المقدونية الأصل ، الزعيم التيبتي الدالاي لاما ، ميخائيل جورباتشوف أثناء ترأسه للاتحاد السوفياتي وذلك لجهوده في إنهاء الحرب الباردة من خلال تفكيك الاتحاد السوفييتي سابقاً، البورمية الشهيرة أونج سان سو كي ١٩٩١، الزعيم الجنوب أفريقي نيلسون مانديلا ، الفلسطيني ياسر عرفات، والرئيس الأميريكي الحالي باراك أوباما.

وتعتبر اللّجنة الدولية لحقوق الإنسان، والمنظمة العالمية لبعثة السّلام والمنظمة الإسلامية لحقوق الإنسان من أهم منظمات السلام حول العالم.

واليوم ، ومع تأزم الوضع الإنساني بسبب الحروب المستمرة في مناطق كثيرة أبرزها منطقة الشرق الأوسط بشقها العربي تزداد الحاجة إلى تأكيد أهمية هذا اليوم ليس بعده الآني بحيث يتم التعامل معه ضمن نطاق مفهوم المناسبات، بل بالنظر إليه على أنه يوم يستحق أن نخرج به إلى نطاق الفعاليات المستمرة، فالسلام مطب أساسي لاستمرار حياة الشعوب أولاً، ولتفعيل طاقاتهم على كافة المستويات.

خطوة على طريق بناء المنظمات وتطويرها

ورشة عمل تحت عنوان «المناصرة وكسب التّأييد للسّلم الأهليّ»

أنهى مركز المجتمع المدنيّ والدّيمقراطيّة في سوريا **CCSDS** الورشة السّادسة من برنامج (نساء من أجل مستقبل سوريا) في مدينة ديرك, محافظة الحسكة تحت عنوان «المناصرة و كسب التّأييد للسّلم الأهليّ» يوميّ ١٥ و ١٦ آب بمشاركة ٢١ ناشطة مدنيّة من حركة الشّباب الكورد قدمْن من مختلف مناطق المحافظة ، بإشراف مدرّبين من سوريا.

تناولت الورشة عدّة محاور عن تحديد الرّؤية والتّحديات الّتي تواجهها، وكيفيّة وضع أهداف المناصرة وكسب التّأييد. كما تمّ التّركيز على كيفيّة صياغة التّوصيات. وتطرّقت الورشة إلى كيفيّة تفعيل دور المرأة لتحقيق الأمن والسّلام في سوريا وضرورة مشاركتها الفعّالة في أنشطةالمجتمع المدنيّ.

اعتمد المدرّبون طرق تعليميّة مبتكرة تمثّلت في نشاطات وتمارين متنوّعة، وكان الهدف منها الحثّ على العمل الجماعيّ. وخلق تفاعل إيجابيّ ضمن مجموعات العمل. وقد تكلّلت النّشاطات والتّمارين المختلفة بوضع خطط أوّليّة لجملة من المشاريع. وأبدت جميع المشاركات استعداداً وحماسة كبيرة لتنفيذها في مناطقهنّ من أجل تحقيق الأمن على المستوى المحلّيّ كخطوة أولى لفرض السّلام الكامل.

تضمّنت الورشة عرض فيلم «عودة الشّيطان إلى الجحيم» وأعقب عرض الفيلم نقاشات وتبادل آراء بين المشاركات، ومن أهمّ ما تمّ التّطرّق له دور المرأة في بناء السّلام عموماً والتّحديّات الّتي تواجه المرأة السّوريّة على وجه الخصوص لتحقيق ذلك. كما نوهت بعض المشاركات بضرورة الاستفادة من تجارب الشّعوب الأخرى لفرض الأمن والحلّ النّزاع في سوريا.

ورشة عمل تحت عنوان «قيادة حشد وتحريك المجتمع المدنيّ»

ضمن سلسلة ورشات العمل الخاصّة ببرنامج (نساء من أجل مستقبل سوريا) الّتي يقيمها مركز المجتمع المدنيّ والدّيمقراطيّة في سوريا **CCSDS** ، عقدت ورشة العمل السّابعة بعنوان: «قيادة حشد وتحريك المجتمع المدنيّ» في مدينة غازي عنتاب، في الفترة ما بين٢١-٢٥ آب للعام ٢٠١٣ بإشراف مدرّبين من معهد الأمن الشّامل.

شارك في الورشة ٢٤ ناشطة، من منظّمات متعدّدة، قدّموا من ثلاث محافظات (حلب وإدلب والحسكة)، ممّا شكّل خليطاً ثقافيّاً أغنى ورشة العمل وأكسبها جوّاً حوارياً وتبادلاً للخبرات والتّجارب بين المتدرّبات.

تركّزت الورشة على محاور عديدة منها، طرق

وضع أهداف المناصرة وكسب التّأييد، وكيفيّة صياغة توصيات المناصرة. كما ركزت الورشة على موضوع تحديد التحديات التي تواجه الأهداف وتحليل هذه التّحدّيات والمشاكل، والعمل على حلّها، للوصول الى دور قياديّ للمرأة وتضمينها في صنع القرار وصنع السّلام .عتمدت المحاضرات على أدوات عديدة لتحليل الواقع السّوريّ الحالي، وتحفيز المرأة السّوريّة على إيجاد الحلول لقضاياها والقضايا السّوريّة بشكل عامّ، الأمر الّذي ولّد جواً من الثّقة بأهمّيّة دورهنّ كنساء في العمل على التّغيير نحو الأفضل، وزاد من إيمانهنّ بالعمل كفريق متكامل ومتضامن في التّفكير والتّخطيط والتّوجّه. تناولت الورشة المصاعب الّتي تواجهها النّساء في أوقات الحروب وكيفيّة علاجها والتّصدّي لها عبر الحلول السّلميّة والذّهاب إلى المشاركة في توطيد الأمن وإصلاح القطاع الأمنيّ وتحديد صلاحيّاته.

خصّص اليوم الأخير من ورشة العمل، للتّدريب والنّقاش حول أمن المعلومات ووسائل حماية الحسابات الإلكترونيّة من الاختراق، وكيفيّة الاستفادة من خصائص شبكات التّواصل الاجتماعيّ.

تحدّثت المتدرّبات في نهاية الدّورة عن الخبرات المهمّة الّتي اكتسبْنها من حضورهنّ لهذه الورشة، وأكّدن على أهمّيّة العمل الجماعيّ، حيث ذكرت إحدى المتدرّبات قائلة: **حين حضوري لهذه الورشة، وبعد مشاركتي مع زميلاتي في الحصول على الخبرات الّتي حصلنا عليها خلال أيّام التّدريب، بالإضافة الى رؤيتي ومتابعتي لفريق المركز، والّذين يعملون كخليّة نحل وبتنظيم رائع جداً، أشعل لديّ رغبة قويّة واستعداداً كبيراً لبدء العمل وتطبيق ما أخذته في الورشة.**

ورشة تدريب «برنـــامج تـطوير المنظمات»

في إطار مشروع تنمية قدرات وتطوير المنظّمات أنهى مركز المجتمع المدنيّ والدّيمقراطيّة في سوريا **CCSDS** ورشة تدريب لتجمّع المحاميين السّوريّين الأحرار في مدينة غازي عنتاب التّركية بتاريخ ٨/١٤/ ٢٠١٣ . وهي الورشة الثّانية ضمن هذا المشروع بعد الورشة الأولى الّتي تمّ فيها تدريب تجمّع المحاميين السّوريّين الأحرار .

شمل برنامج الورشة تدريب مجموعة من المحاميين على مفاهيم الإدارة العلميّة، وما يتضمّنها من تنظيم والهياكل التّنظيميّة، ورسم لسياسات في المنظّمات الحديثة. حيث توقّف المحاضرون على أهمّيّة تطبيق وظائف الإدارة في منظّمات المجتمع المدني بشكل متكامل، وكيفيّة التّخطيط والتّنظيم والتّوجيه والتّوظيف والرّقابة، بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف بأقلّ التّكاليف.

كما تناولت الورشة مفاهيم أخرى مثل (بيان الرّسالة) الّتي تركّز على أن للرسالة ومحتواها بالغ الأهمّيّة في نجاح العمل ووضوح الرّؤية لدى الجمهور بشأن عمل المنظّمات، حتّى تكون مؤثّرة وفعّالة. كما نوقش (تحليل سواتSOWT) وذلك لأهمّيّته في إدارة أيّ منظّمة.

عبّر المشاركون عن أهمّية مثل هذه الورشات من أجل تطوير العمل في المؤسّسات والمنظّمات المدنيّة حديثة التّشكيل لاكتساب المهارات والمعارف الإداريّة وسبل حلّ المشكلات الّتي تواجهها المنظّمات، وعن ذلك يعبّر أحد المحاميين المشاركين بالقول:**اكتسبنا مهارة العمل بشكل أكثر تنظيماً وديناميكيّة ومحاولة تلمّس جوانب القصور في تجمّع وآليّات العمل على تلافي الأخطاء» ويرى أنّ مثل هذه الدّورات ضرورية من أجل تشخيص عوامل الضّعف ومعرفة نقاط القوّة** .

يذكر أنّ التّجمّع المدنيّ للمحاميين السّوريّن الأحرار من المنظّمات الّتي تأسّست في ظلّ الأزمة السّوريّة، وهي منظّمة حقوقيّة غير حكوميّة تعمل على ترسيخ قيم دولة القانون ومفهوم المواطنة.

الحملـة الوطنـيّة لمـــناصرة حـــقّ الأطفـال السّوريّين في التّعليم

في ظلّ الأوضاع القاسية الّتي تمرّ بها سوريا يتزايد عدد الأطفال المحرومين من حقهم في التّعليم يوما بعد يوم ؛ إمّا بسبب تهدّم المدارس، أو بسبب عجز الأطفال عن الوصول إليها، أو نقص الكوادر، أو عدم وصول الكتب المدرسية؛ ولذلك قرّر المركز السّوريّ لحقوق الطّفل إطلاق حملته الوطنية لمناصرة حقّ أطفالنا في الحصول على التّعليم بكلّ الطّرق الممكنة.

يدعو مطلقو الحملة كلّ من يؤمن بأهمّيّة هذا الموضوع، وخطورة حرمان الأطفال السّوريّين من حقّ التّعليم أن يشاركهم الحملة : «عليك فقط أن تقدّم لهذا الطفل جزءاً ممّا قدّمته بلدنا لك؛ شرح درس واحد على الأقلّ .. اختر درساً من المنهاج السّوريّ من الصّفّ الأوّل وحتّى الصّفّ التّاسع بما يتناسب مع اختصاصك، اشرحه، وقم بتصوير هذا الشّرح أو تسجيله صوتيّاً، وأرسله إلى البريد الإلكترونيّ التّالي: info@syccr.org ؛ وسيتمّ تجميع الدّروس المرسلة، ونشرها عبر قناة يويتوب، وعلى موقع إلكترونيّ يتمّ تجهيزه لهذا الغرض. وسيتمّ تجميعها أيضاً على أقراص مدمجة بغية إيصالها بكلّ الطّرق الممكنة ومجّاناً إلى أبنائنا أينما وجدوا؛ وسيتمّ تزويد كلّ المنظّمات والجمعيّات العاملة مع الطّفل بهذه الشّروح، لاستخدامها في تعليم الأطفال السّوريّين داخل وخارج سوريا».

الحملة الوطنية
لمناصرة حق الأطفال السوريين في التعليم

حملة (من نوروز إلى أكيتو) لترسيـــخ قيم التعايش

استمرار فعاليات حملة (من نوروز إلى آكيتو) التي انطلقت في ٢٠ آذار ٢٠١٣ بمبادرة من مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا CCSDSوبمشاركة فعاليات من كل المكونات مدينة قامشلو تحت شعار (من نوروز إلى آكيتو عيش مشترك لربيع دائم)، في إشارة للأعياد القومية للكرد (النوروز) والآشوريين والسريان (آكيتو) التي تحمل رمزية الحرية والانعتاق والحياة المتجددة من أجل تعميق التآلف بين المكونات التي تشكل النسيج المجتمعي للمنطقة، طرحت المبادرة من قبل مكتب قامشلو لمركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا بالاشترك مع كل من الاتحاد السرياني والجمعية الثقافية السريانية والجبهة الوطنية الموحدة وقد استجابت لهذه الفعالية كل أحزاب الحركة الكردية وممثلو المنظمة الآثورية الديمقراطية بالإضافة إلى طيف واسع من الفعاليات الاجتماعية.

يسعى المشرفون على الحملة إلى تحقيق أكبر قدر من التّقارب والتعرّف على الآخر المتمايز وترسيخ قيم العيش المشترك، وتقبّل المكونات لبعضها البعض في منطقة تزخر بالتّنوع الحضاري والثّقافي ولاسيما ضمن فترة تشهد انحدار مناطق في سوريا نحو العنف الطائفي والاحتراب بحيث باتت هذه الحملة محاولة لتعرّف كل المكونات على عادات وتقاليد وحضارة المكونات الأخرى ومشاركة بعضها البعض في الاعياد والمناسبات.

حكايـــة ما إنـــحكـت..
syria untold

www.syriauntold.com

يهدف الموقع إلى تسليط الضوء على أربع قضايا، أولها: التركيز على كتابة الحكاية التي لا تراها وسائل الإعلام عادة (الحكاية الما انحكت)، تلك الحكاية التي تعكس مقاومة السوريين اليومية في الحارات والشوارع والتظاهرات، وتلك المقاومة البسيطة لأناس مهمشين يقاومون الدكتاتورية كما يقاومون الموت في رحلتهم الطويلة نحو رغيف الخبز. وثانيا: أرشفة الحراك السلمي بكامل تظاهراته ونشاطاته وقصصه خلال عمر الانتفاضة الذي مضى. وثالثا: تسليط الضوء على المقاومة الإبداعية للسوريين بمواجهة الدكتاتورية والتي تجلت في الكم الهائل من اللوحات والأغاني والأفلام التوثيقية والغرافيتي والكاريكاتير وغيرها. رابعا: رصد التفاعلات والحوارات والنقاشات التي تحصل بين السوريين في ساحات الداخل السوري وفي العالم الافتراضي سيريا أنتولد حكاية ما انحكت: مقاومة من نوع آخر يخوضها سوريون لإيصال صوت السوريين من الداخل السوري، عبر رسالة تقول: مقاومة الدكتاتورية لم تختزل بالسلاح فهي مستمرة بأشكال متعددة، بدءاً من غرافيتي على حائط دمشقي قريب من فرع أمني، وليس انتهاءاً بقصاصة ورقية تطالب النظام بالرحيل مرمية بالقرب من حاجز للأمن، مروراً بسعي السوريين لتنظيم أنفسهم بعيدا عن المستبد الذي كتم حياتهم، لكأنهم يقولون: سنطردك من بيوتنا قبل أن نطردك من السلطة، إضافة إلى مقاومة كل أشكال الاستبداد التي تحاول أن تفرض نفسها بديلاً عن الطاغية، عبر جعل الرؤية نقدية للثورة ذاتها وليس مجرد محاكاة ساذجة، حيث يحفل الموقع بالعديد من القصص (الما انحكت).

شبكـــة المعـــرفة الانـتخابيـــة
(ace)

aceproject.org

تعد شبكة المعرفة الانتخابية دليلا شاملا إلى عالم الانتخابات يهدف إلى تعزيز مصداقية وشفافية العمليات الانتخابية.

تقدم الشبكة خدمات واسعة المدى تتعلق بالمعرفة الانتخابية وتنمية القدرات وتضم الشبكة مكونات دولية هي (شبكة خبراء *ace*) ومكونات إقليمية كـ (مراكز *ace* الاقليمية للمصادر الانتخابية) وقد تشكلت شبكة المعرفة الانتخابية تحت اسم *ace* (الإدارة وتكاليف الانتخابات) وهي جهد تعاوني بين تسع منظمات أهمها IDEA- IFES-UNDESA. موقع شبكة *ace* على الإنترنت يعد مستودعاً للمعرفة الانتخابية ويتيح معلومات تفصيلية ومشورة متخصصة حول العمليات الانتخابية ويحتوي أبواباً منوعة هي (مقالات تخصصية – إحصاءات عالمية – بيانات وموسوعة الانتخابات – المساعدة والمراقبة والتطويرالمهني – مصادر تخص البلدان والأقاليم – أخبار انتخابية – تقويم (روزنامة) للانتخابات – باب خاص بالأسئلة السريعة وشبكات المختصين).

تتوزع مجالات المواضيع التي تعنى بها *ace* على النظم الانتخابية والإطار القانوني وإدارة الانتخابات وترسيم الدوائر الانتخابية وكذلك توعية المواطنين والناخبين وتسجيل الناخبين وعمليات الاقتراع بالإضافة للأحزاب والمرشحين وعدّ الأصوات والإعلام والانتخابات ونزاهة الانتخابات والانتخابات والتكنولوجيا .

تتألف موسوعة *ace* من ما يزيد عن ١٠٠٠٠ صفحة الكترونية تغطي مساحة واسعة من مختلف المواضيع المتعلقة بإدارة الانتخابات مع التأكيد على استدامة ومهنية العمليات الانتخابية والثقة بها .

11 تموز
اليوم العالمي للسكان

مركز المجتمع المدني و الديمقراطية في سوريا CCSDS